المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



# مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (216) - الجزء (1) - السنة (60) - شوال 1447هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



# مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢١٦) - الجزء (١) - السَّنة (٦٠) - شوال ١٤٤٧هـ



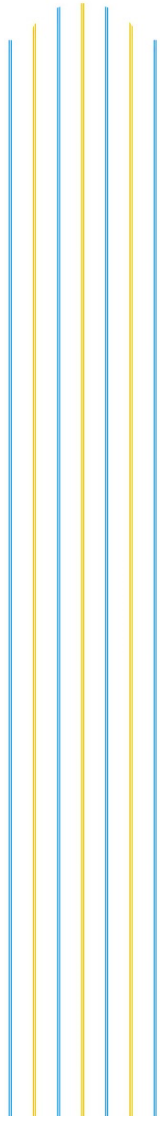




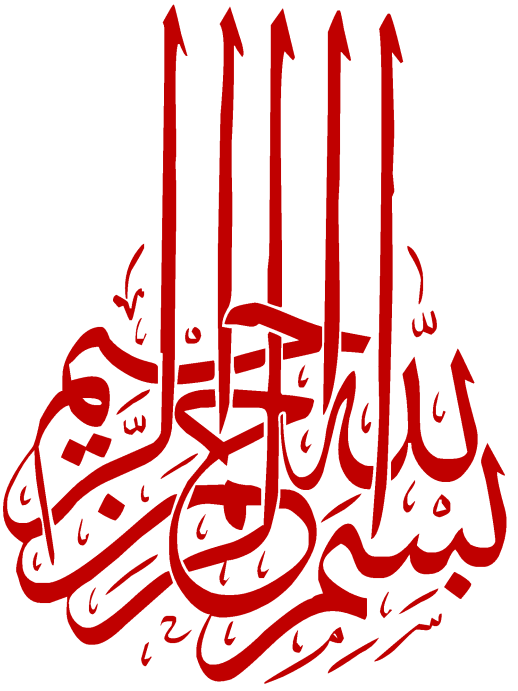
حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١






بسم الله الرحمن الرحيم

## عنوان المراسلات:

ترسل البحوث باسم رئيس التحرير عبر منصة المجلة:

https://journals.iu.edu.sa/ILS

## الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

# الهيئة الاستشاريَّة

**أ. د/ فيصل بن جميل غزاوي**
إمام وخطيب المسجد الحرام، والأستاذ بقسم القراءات بجامعة أُمِّ القرى (سابقًا)

**سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود**
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

**معالي أ. د/ يوسف بن محمد بن سعيد**
عضو هيئة كبار العلماء

**معالي أ. د/ سعد بن تركي الخثلان**
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

**أ. د/ إسماعيل لطفي جافاكيا**
رئيس جامعة فطاني بتايلاند

**أ. د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو**
أستاذ القراءات بمعهد محمد السَّادس للقراءات بالمغرب

**أ. د/ غانم قدوري الحمد**
الأستاذ بكليَّة التربية بجامعة تكريت بالعراق (سابقًا)

**أ. د/ نجم عبد الرحمن خلف**
أستاذ الحديث الشريف وعلومه بالجامعة الإسلاميَّة العالميَّة بماليزيا (سابقًا)

# هيئة التحرير


**أ.د/ يوسف بن مصلح الردادي**
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة
**(رئيس التحرير)**

**أ.د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي**
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
**(مدير التحرير)**

**أ.د/ محمد بن أحمد برهجي**
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

**أ.د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان**
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

**أ.د/ حمد بن محمد الهاجري**
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

**أ.د/ حمدان بن لافي العنزي**
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشماليَّة

**أ.د/ رمضان محمد أحمد الروبي**
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

**أ.د/ نايف بن يوسف العتيبي**
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

**أ.د/ عبد الله بن عيد الجربوعي**
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلاميَّة

**أ.د/ عبد الرحمن بن رباح الردادي**
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

**أ.د/ عبد الله بن علي البارقي**
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

**أ.د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي**
أستاذ القانون الخاص بالجامعة الإسلاميَّة

**د/ علي بن محمد البدراني**
**(سكرتير التحرير)**

**د/ نايف بن جبر السلمي**
**(رئيس قسم النشر)**

## قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألَّا يتجاوز البحث (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
١٢- يُرسل الباحث على منصة المجلة المرفقات الآتية:
البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

---

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

# محتويات الجزء (١)


| م | البحث | الصفحة |
|---|---|---|
| -١ | ما رُوي عن الغازي بن قيس الأندلسي في كتابه: «هجاء السُّنة» في رسم مصاحف أهل المدينة<br>- جمعًا ودراسةً -<br>أ. د / فهد بن مطيع المغذّوي | ١١ |
| -٢ | توجيه مُشْكِل أصول القراءات المتواترة<br>د/ مشعل بن مسلم بن سليم القرشي | ٦٧ |
| -٣ | توظيف الشنقيطي للقراءات الشاذة في تفسيره: «أضواء البيان»<br>د/ عمر بن محمد بن جار الله النغيمشي | ١٠١ |
| -٤ | العلوم المدرجة في مقدِّمات ومحتويات كتب أصول النشر<br>- دراسة استقراء وعرض وتحليل وتصفية -<br>د/ علي بن سالم بن شريف المالكي | ١٦٥ |
| -٥ | توجيه القراءات في كتاب: «إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر» للإمام أبي العز القلانسي (ت٥٢١هـ) من أول الكتاب إلى نهاية سورة الكهف<br>- جمعًا ودراسةً -<br>أ. د/ عبد الله بن موسى عبد الله الكثيري | ٢٣٣ |
| -٦ | الإجماع التفسيري غير المحكي<br>- دراسة تأصيليَّة -<br>د/ عبد الله بن سليمان بن إبراهيم اللاحم | ٢٨٩ |
| -٧ | لطائف البيان من آيتي الاستكانة في القرآن<br>د/ وفاء بنت محمد بن أحمد الزهراني | ٣٤٣ |
| -٨ | الابتكار في الاقتصاد من خلال قصتي يوسف وموسى عليهما السلام<br>- دراسة تطبيقيَّة -<br>د/ كيفية بنت عيادة الرشيدي | ٣٩٥ |
| -٩ | الإجماع في تفسير: «اللباب في علوم الكتاب» لابن عادل (ت بعد ٨٨٠هـ)<br>- سورة البقرة نموذجًا جمعًا ودراسة -<br>د/ ريم بنت ناعم سند الراشد | ٤٣٩ |
| -١٠ | المحرومون من تكليم الله وتزكيته في ضوء القرآن الكريم<br>- دراسة تحليليَّة موضوعيَّة -<br>د/ عائشة بنت محمد بن مبخوت الحبشان | ٤٩٥ |


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
١٩٦١
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

# لطائف البيان من آيتي الاستكانة في القرآن

**Subtleties of expression from the two verses of submission in the Qur'an**


إعداد:

**د / وفاء بنت محمد بن أحمد الزهراني**

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات القرآنية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

**Prepared by:**

**Dr. Wafaa bint Muhammad bin Ahmed Al-Zahrani**

Assistant Professor in the Department of Qur'anic Studies, Faculty of Arts and Humanities, Taibah University, Madinah

Email: wzhrany@taibahu.edu.sa

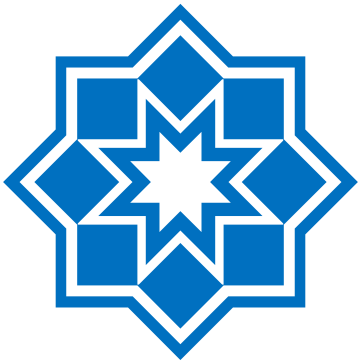


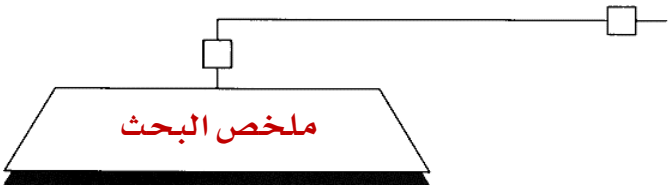
| استلام البحث<br>A Research Receiving | | اعتماد البحث<br>A Research Approving |
|---|---|---|
| 2025/09/02 | | 2025/11/12 |

نشر البحث
A Research publication

شوال ١٤٤٧هـ - March 2026

DOI:10.36046/2323-060-216-007






يهدف البحث إلى: بيان أهم اللطائف البيانيَّة من آيتي الاستكانة في القرآن.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف اتبعت المنهج الاستقرائي لجمع المادة العلمية، والمنهج الوصفي التحليلي؛ لإبراز اللطائف البيانية وشرحها، مع مراعاة ضوابط البحث العلمي، وقد تم تقسيم البحث إلى: مُقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة: فتضمنت: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخُطته.

والمبحث الأول: اشتمل على التعريف بالاستكانة، وبيان أنواعها وأمثلة لكل نوع.

والمبحث الثاني: اشتمل على تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، مع إبراز أهم اللطائف البيانية من الآية.

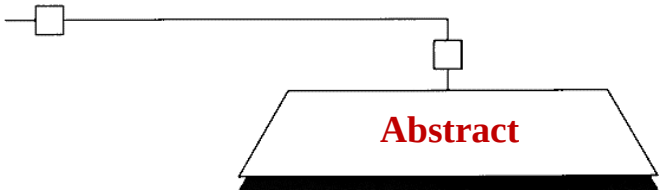
والمبحث الثالث: اشتمل على تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦]، مع إبراز أهم اللطائف البيانية من الآية.

ثم الخاتمة وتضمنت أهم النتائج والتوصيات، ومن أبرزها: أن لفظ الاستكانة ورد مرتين فقط في القرآن الكريم، ولا يختلف معناها في الاصطلاح عن معناها اللغوي الدَّال على: الخضُوع مع الذُّل والانكسار، وهي نوعان: محمود، وهو ما كان لله تعالى، ومذموم، وهو ما كان لغيره سبحانه، وقد اشتملت الآيتان على أساليب بلاغية مؤثرة، ولطائف بيانية رائعة: كالتقديم والتأخير، والكناية، والاستعارة، والإطناب وغيرها مما يخدم السياق والمعنى بإعجاز وإيجاز.

ومن توصيات البحث: توسيع الدراسات البيانية للألفاظ قليلة الاستعمال في القرآن؛ لما تحمله من ثراء بياني ومعنوي دقيق، وتشجيع البحوث المقارنة بين الألفاظ المتقاربة لمعنى الاستكانة، مثل: (الذُّل)، (الخضُوع)، (الخشُوع)، (التضرع)؛ لإبراز دقة التعبير القرآني.

ثم أتبعتها بفهرس المصادر والمراجع.

**الكلمات المفتاحية:** الاستكانة، البيان، لطائف، القرآن.



# Abstract

This research aims to reveal the main rhetorical subtleties in the two Quranic verses concerning submission.

In order to achieve this goal, I followed the inductive method to collect scientific material, and the descriptive analytical method to highlight and explain the rhetorical subtleties, while observing the controls of scientific research, and the research was divided into: an introduction, three main sections, a conclusion, and indexes.

The introduction includes: the importance of the topic, reasons for choosing it, research objectives, previous studies, methodology, and outline.

Section One: includes the definition of humble submission, identifying its types, and given an example for each.

Section Two: Focuses on the interpretation of the verse:

[And how many a prophet [fought and] with him fought many religious scholars. But they never lost assurance due to what afflicted them in the cause of Allah , nor did they weaken or submit. And Allah loves the steadfast] [Surah Al- Imran: 149],

highlighting the most significant subtle meanings within it.

Section Three: Focuses on the interpretation of the verse:

]And We had gripped them with suffering [as a warning], but they did not yield to their Lord, nor did they humbly supplicate, [and will continue thus Surah Al-Muminun: 76].

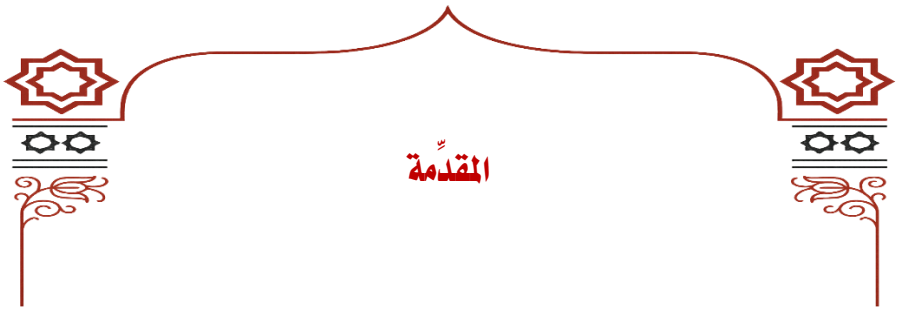
also highlighting important subtle meanings derived from it.

The conclusion included the most important findings and recommendations, most notably: the word "humble submission" appears only twice in the Holy Quran, and its technical meaning does not differ from its linguistic meaning, which means: submission with humility and brokenness. It is in two types: praiseworthy, which is directed towards God Almighty, and blameworthy, which is directed towards other than Him. The two verses contain impactful rhetorical methods and exquisite rhetorical subtleties such as fronting and backshifting, metonymy, metaphor, and amplification, among others, which serve the context and meaning with concise eloquence and miraculous eloquence.

Among the research recommendations is expanding the studies of less frequently used words in the Quran, because of their deepness, subtle rhetorical and semantic depth, and encouraging comparative research between words with similar meanings related to humble submission, such as humility, submission, reverence, and supplication, to highlight the precision of Quranic expression.

This was followed by a bibliography.

**Keywords:** humble submission, rhetorical Subtle, Qur’an.



# المقدِّمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب الكريم على نبيّنا الأمين، بلسان عربي مُبين، صلى الله عليه وعلى من سار على نهجه، واتبع هُداه إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

**أمَّا بعد:**

تعدُّ اللغة العربية من أبلغ اللُغات على مر العصور، وقد امتازت بعظمة خصائصها، وغزارة ألفاظها، ودقة تعبيرها، وثراء صُورها البيانية، وعُمق معانيها، وزاد تشريفها أن الله سبحانه أنزل بها القرآن الكريم حيث تجلّى فيه الإعجاز البلاغي والبياني بأرفع مستوياته، فقد أذهل العرب وغيرهم وتحداهم أن يأتوا بمثله، فعجزوا عن ذلك؛ ولا يزال القرآن مُعجزة خالدة إلى قيام الساعة: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤٢].

والمتأمل لبلاغة القرآن الكريم يجدها تتمثل في نظمه اللغوي الدقيق، وتنوع أساليبه، والمناسبة القوية بين ألفاظه ومدلولاته، والانسجام اللفظي والتناغم الصوتي، الخالي من أي تنافر أو تضارب أو شذوذ، فكل كلمة قرآنية تمتاز بفصاحتها ودقتها وسعتها الدلالية، فهي مُختارة بعناية لتناسب السياق والمعنى، ولها جاذبيتها الصوتية وامتدادها، وجمالها وتأثيرها، ولا يمكن استبدالها بكلمة أخرى دون أن يختل الإيقاع أو يضعف المعنى، فكل كلمة فيه تبقى لامعةً ساطعةً وضّاءةً مؤثرة في السَّامع

والقارئ(١).

قال ابن عطية: "إن التحدي إنما وقع بنظمه وصحة معانيه، وتوالي فصاحة ألفاظه، ووجه إعجازه أن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علماً، وأحاط بالكلام كله علماً، فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته أي لفظة تصلُح أن تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره"(٢).

ومن كلمات القرآن التي تثير انتباه السامع لفظ: "استكانوا"، فهي من الكلمات قليلة الاستعمال، وهذا يزيد الاهتمام بوقعها البياني والبلاغي، وتدل أيضاً على معانٍ مُركبة، يستحيل أن تقوم أي كلمة أخرى مقامها، وقد وردت في القرآن الكريم مرتين فقط، بصيغة الجمع في الفعل الماضي، المرة الأولى: في سورة آل عمران آية (١٤٦) وهي قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾، والمرة الثانية: في سورة المؤمنون آية (٧٦) وهي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَـٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾.

ومن هنا أحببت أن أُسهم بهذا البحث في تعريف الاستكانة، وبيان أنواعها، وصور كل نوع، مع إبراز أهم اللطائف البيانية من الآيتين اللَّتين ذُكرت فيهما هذه اللفظة، وجعلته بعنوان: **"لطائف البيان من آيتي الاستكانة في القرآن"**.

أسأل الله العلي العظيم أن ينفع به، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.

---

(١) ينظر: عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز". تحقيق محمود شاكر، (ط ٣، القاهرة: مطبعة المدني، جدة: دار المدني، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م)، ٤٦.

(٢) عبد الحق بن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز". تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢)، ١: ٥٢.

## ❁ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- تعلق الموضوع بتفسير آيتين عظيمتين من كتاب الله، وبيان أبرز اللطائف والجماليات البيانية منهُما.

٢- الوقوف على إعجاز كلمات القرآن ومفرداته؛ للوصول إلى تدبر القرآن والتفكر في بلاغته، والخشوع أثناء تلاوته.

٣- الكشف عن جانب من بلاغة القرآن الكريم، وأسلوبه في استعمال الألفاظ ودلالتها، واستخدام كل لفظة في مكانها المناسب.

٤- جِدَّة الموضوع، فلم أجد من كتب فيه، ومما يؤكد ذلك ما قاله الكرماني: "لم يتعرض أحد من المفسرين لهذه اللفظة"(١).

## ❁ أهداف البحث:

١- تحرير مُصطلح (الاستكانة)، وبيان أنواعها، مع التمثيل لكل نوع.

٢- تفسير الآيتين اللتين وردت فيهما لفظة: ﴿ٱسۡتَكَانُواْ﴾، واستنباط أبرز اللطائف البيانية منهما.

٣-إبراز أثر بلاغة الآيتين في تدبر وفهم القرآن الكريم.

٤-الإسهام في إثراء الدراسات القرآنية المتخصصة في علم البيان والبلاغة.

## ❁ الدراسات السابقة:

من خلال السؤال والبحث والاطلاع في قواعد البيانات، ومراسلة مكتبة الملك فهد الوطنية لم أجد دراسة علميَّة مُطابقة لعنوان البحث، وأحسب أني لم أُسبق إلى الكتابة في هذا الموضوع، وكلي رجاء أن يكون في طيات هذا البحث إضافةٌ وإثراءٌ.

---

(١) ينظر: أحمد بن محمد بن الهائم، "التبيان في تفسير غريب القرآن". تحقيق د. ضاحي عبدالباقي محمد، (ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٣هـ)، ١٣١.

## ❁ منهج البحث:

اتبعت في دراسة هذا الموضوع أولاً المنهج الاستقرائي؛ وذلك بجمع المادة العلمية، وتنظيمها وصياغتها وترتيبها، ثم المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك بإبراز اللطائف البيانية والبلاغية من الآيتين بعد التأمل فيهما، مع شرحهما وتوضيحهما، وبيان ما لهما من أثر واضح في أداء المقصود الرباني، وذلك بالرجوع إلى المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع من كتب التفاسير، والقراءات، واللغة، والبلاغة، والبيان... وغيرها.

**وقمت أثناء ذلك بمراعاة ضوابط البحث العلمي كما يلي:**

**أولاً**: كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، مع الأقواس المزهرة، وعزوها إلى سورها مع بيان أرقامها.

**ثانيًا**: تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين، أو في أحدهما اكتفيت بذلك، مع ذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث، وإن لم يكن في الصحيحين، أخرجته من مصادره، وأتبعته بذكر أقوال العلماء في الحُكم عليه.

**ثالثًا**: توثيق النصوص التي أنقلها توثيقًا علميًّا من مصادرها الأصلية.

**رابعًا**: ضبط ما يحتاج إلى ضبط.

**خامسًا**: مراعاة القواعد الإملائية والنحوية في كتابة البحث.

**سادسًا**: وضع علامات الترقيم في مكانها المناسب.

**سابعاً**: وضع فهرس للمراجع.

## ❁ خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس على النحو الآتي:

**المقدمة:** وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث،

والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخُطته.

**المبحث الأول:** التعريف بالاستكانة، ويتضمن مطلبين:

**المطلب الأول:** تعريف الاستكانة لغةً واصطلاحاً.

**المطلب الثاني:** أنواع الاستكانة.

**المبحث الثاني:** تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، وإبراز أهم اللطائف البيانية من الآية.

**المبحث الثالث:** تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَـٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦]، وإبراز أهم اللطائف البيانية من الآية.

**الخاتمة**: وفيها أبرز النَّتائج والتَّوصيات.

**الفهارس**: وهي كالآتي:

١- فهرس المصادر والمراجع

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

## المبحث الأول: التعريف بالاستكانة

### المطلب الأول: تعريف الاستكانة لغةً واصطلاحاً

#### أولاً: تعريف الاستكانة في اللغة: وفي اشتقاقها ثلاثة أقوال(١):

١. أنها مشتقة من: "سكن" على وزن افتعلوا من (السكون) وأصله: استكنوا، إلّا أنه أُشبعتْ فتحةُ الكافِ فنشأت الألف(٢)؛ للدلالة على التحول في الحال. يُقال: استكان واستكن وأسكن وتمسكن إذا خضع؛ لأنَّ من صفة الخاضع تقليل الكلام والحركة. وهذا قولٌ حَسَنٌ قوي من جهة المعنى، لكنه ضعيف من جهة التصريف؛ وذلك أن هذا الفعل في جميع تصاريفه تَثْبُتُ ألفه، والإشباع لا يكون إلى هذا الحد(٣).

٢. أنها مشتقة من: "كون" على وزن استفعلوا من (الكون)، وهو الذل والخضوع، وأصله: استكونوا ثم أُعلّ فحُوِّلت فتحة "الواو" إلى "الكاف" وجُعلت "الواو" "ألفاً "؛ لانفتاح ما قبلها، وتحركها في الأصل، كما قالوا: استقام، وأصله:

---

(١) ينظر: محمد بن أحمد بن الأزهري، "تهذيب اللغة". تحقيق محمد عوض مرعب، (ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ١٠: ٤١، مادة (سكن)، محمد بن مكرم بن منظور، "لسان العرب". (ط ٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١٣: ٢١٨.

(٢) ينظر: مكي بن أبي طالب، "مشكل إعراب القرآن". تحقيق د. حاتم صالح الضامن، (ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ)، ٢: ٥٠٥.

(٣) ينظر: المنتجب الهمذاني، "الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد". حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه محمد نظام الدين الفتيح، (ط ١، المدينة: دار الزمان للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ٢: ١٤٦.

استقوم. وهذا أصح في الاشتقاق، لكن فيه من التَّكلف ما لا يخفى(١).

**٣**. أنها مشتقة من: "كين" على وزن استفعل من (الكين)، وهي الحالة السيئة، ومنه قولهم: بات فلان بِكِينَة سَوْء. أي: بحالة سَوء. وقالوا: أكانه الله يُكينه إكانة. أي: أخضعه حتَّى استكان، وأدخل عليه من الذُّل ما أكانه(٢). وجميع هذه المعاني مُتقاربة، غير أن اشتقاقها من (كين) أقرب للصواب؛ وذلك لمناسبة المعنى. ولا يتأتى أن تكون من (سكن)؛ لأن السكون لا ينافي العزة، ولا من (كون)؛ لأن القصد ليس مُجرد الكينونة، وهذا هو الأولى(٣).

## ثانياً: تعريف الاستكانة اصطلاحاً:

لا تختلف عن معناها اللغوي الدَّال على الخضوع مع الذُّل والانكسار والاستسلام، وهي عمل باطني قلبي ناتج عن إحساس داخلي بالعجز والافتقار، تظهر آثاره على الجوارح، قال ابن قتيبة: "﴿وَمَا ٱسۡتَكَانُواْ﴾: ما خشعوا وذلّوا، ومنه أُخِذ المستكين"(٤).

---

(١) ينظر: عبد الله بن الحسين العكبري، "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق: علي محمد البجاوي، (ط بدون، عيسى البابي الحلبي وشركاه ٢٠٠١م)، ١: ٣٠٠.

(٢) ينظر: علي بن إسماعيل بن سيده، "المحكم والمحيط الأعظم". تحقيق عبد الحميد هنداوي، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ٧: ١١٢.

(٣) وهذا ترجيح د. محمد حسن جبل، "المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم". (ط ١، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٠م)، ٤: ٢٣٥٧.

(٤) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، "غريب القرآن". تحقيق أحمد صقر، (ط بدون، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م)، ١١٣.

وقال الزجاج: "ومعنى ﴿وَمَا ٱسۡتَكَانُواْ﴾: ما خضعوا لعدوهم"(١).

وقال الراغب: "الاستكانة: الخشوعُ والتضرعُ للمخافة... واستَكانَ فلان: تضرّع، وكأنه سكن وترك الدّعة لضراعته. قال تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ﴾ [المؤمنون: ٧٦]"(٢).

وقال السمين الحلبي: "﴿فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ﴾ أي: ما خضعوا وتذللوا من السَّكون"(٣).

## المطلب الثاني: أنواع الاستكانة

ورد لفظ الاستكانة في القرآن الكريم مرتين، وبناء على معنى الآيتين يظهر أن الاستكانة نوعان:

### النوع الأول: الاستكانة لله تعالى وحده:

وهي الاستسلام والانقياد له، والتذلل إليه، والشعور بالضعف والعجز أمامه، وطلب القوة منه، والخضوع التام له ظاهراً وباطناً، وانكسار القلب بين يديه مقرُوناً بالتعظيم واستشعار الافتقار إليه، وهي من أشرف وأعلى مقامات العُبودية، التي تجمع غاية الحب مع غاية الذل والخضوع والخوف والرجاء فيما عنده سبحانه، وأكثر أتباع

---

(١) إبراهيم بن السري الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". (ط بدون، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)، ١: ٤٧٦.

(٢) الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن". تحقيق صفوان عدنان الداودي، (ط بدون، دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ)، ٧٣١، والحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، "تفسير الراغب الأصفهاني". تحقيق ودراسة د. محمد عبد العزيز بسيوني، (ط ١، مصر: كلية الآداب جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، ٣: ٨٩٦.

(٣) أحمد بن يوسف السمين الحلبي، "عُمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ". تحقيق محمد باسل عيون السود، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، ٢: ٢٠٩.

الرسل من أهل الاستكانة لا أهل الاستكبار والجحود. ويؤخذ هذا النوع من قوله تعالى: "﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦]. فقد ذمَّ سبحانه من لم يستكن له، ومن لم يتضرع إليه، عند نزول العذاب والابتلاء بالشدائد والمصائب تجلُّداً على الله تعالى، ومُكابرة في المعاندة والإصرار والتمادي في الضلال. فَمَا انتقلوا من حَالهم وَمَا خضعوا لخالقهم رغم العذاب(١).

قال الطبري: " ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ﴾ يقول: فما خضعوا لربهم فينقادوا لأمره ونهيه، وينيبوا إلى طاعته"(٢).

## ولهذا النوع من الاستكانة عدة صور:

**١-** استكانة الأنبياء-عليهم الصلاة والسلام-بالدعاء والتضرع؛ وذلك أن الاستكانة والذل بين يدي الله -جل وعلا-ودعائه هو كُنه العبادة ولُبها، ومن سمات عباد الله المخلصين، قال ربنا جل جلاله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

وهذه الاستكانة هي الأكمل والأتم؛ لأنها تشمل الظاهر والباطن، فيخضع القلب والجوارح معاً لله، وهذا النوع محمُود ومطلُوب شرعاً.

- كما في دعاء أيوب لما اشتد عليه البلاء والمرض استكان لربه وناداه، في

---

(١) ينظر: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين". تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، (ط ٣، بيروت: دار الكتاب العربي، -١٩٩٦م)، ٦٣، وإسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ط ٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ)، ١: ٢٥.

(٢) محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط ١، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ١٧: ٩٢.

خضوع وتذلل بلا شكوى لأحد إلا لله، وقد أخبرنا سبحانه عن ذلك فقال: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

• ودعاء موسى عليه السلام لما فرّ من فرعون وقومه، ووصل إلى مدين، وقد بلغ منه الجهد والجوع مبلغاً شديداً، فلما سقى للمرأتين جلس تحت ظل شجرة وتوسل إلى الله تعالى بالفقر إليه، فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

• ودعاء النبي ﷺ وأصحابه ليلة غزوة بدر فقد أكثر ﷺ من الصلاة والدعاء والتضرع إلى الله؛ طلباً لنصره على أهل الكفر، الذين اجتمعوا على عداوته ومحاربته هو وأصحابه وإيذائهم؛ حيث وصف الله شدة استكانتهم فقال: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩]. فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ وهو في القبة: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ اليَوْمِ**» فأخذ أبو بكر بيده، فقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألححت على ربك، وهو في الدِّرْعِ، فخرج وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٥ – ٤٦][(١)].

وفي هذا الحديث لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر كان أوثق بربه من النبي ﷺ في تلك الحال، بل الحامل للنبي ﷺ على هذه المناشدة شفقته على أصحابه وتقوية قلوبهم بدعائه وتضرعه؛ لأنه كان أول مشهد شهده، فبالغ في التوجه والدعاء والابتهال؛ لتسكن نُفوسهم عند ذلك؛ فقد كانوا يوقنون بإجابة دعائه، ويعلمون أن وسيلته مستجابة، وأيضًا ربما كان ذلك النَّصر مُقيدًا بهذه الاستكانة، كما أن قُبول

(١) أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري". تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط ١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ) كتاب: الجهاد والسير باب: ما قيل في درع النبي ﷺ، والقميص في الحرب ح: (٢٩١٥)، ٤: ٤١.

شفاعته مقيد بسجدته، وتلك المحامد التي يُلهمه الله إياها(١).

**٢-** الاستكانة الباطنية القلبية، التي يخضع فيها القلب لله مع الشعور بالافتقار إليه، لكنها لا تظهر على الجوارح أو قد يظهر خلافها أحياناً. كمن يصيبه بلاء ويتألم قلبه ويتعلق بربه متضرعاً في سره، لكنه لا يظهر ذلك عليه، أو يسمع القرآن ويتأثر من خشية الله، لكن لا يبدو عليه ذلك ظاهرياً، أو يقع في فتنة في دينه بسبب الضرب والأذى. كما حدث لعمار بن ياسر حينما عذبه المشركون نال من النبي ﷺ بلسانه فقط فأنزل سبحانه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦] فقد استثناه الله من الإثم؛ لأن الإكراه على الكفر كان ظاهرًا يومئذ؛ فلما أتى رسول الله ﷺ اعتذر إليه فقال له: "**كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ؟ " قال: مطمئناً بالإيمان، قال: " إِنْ عَادُوا فَعُدْ**"(٢).

---

(١) ينظر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، "فتح الباري شرح صحيح البخاري". تحقيق: عبدالعزيز بن باز ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها، محمد فؤاد عبدالباقي، (ط ٢، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)، ٧: ٢٨٩، وأحمد بن إسماعيل الكوراني، "الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري". تحقيق الشيخ أحمد عزو عناية، (ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨م)، ٧: ١٢٣.

(٢) ينظر: علي بن أحمد الواحدي، "أسباب نزول القرآن". تحقيق كمال بسيوني زغلول، (ط ١، بيروت دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)، ٢٨٩، وأخرجه أحمد بن شعيب النسائي، "السنن الكبرى". حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، كتاب: المرتد باب: المكره على الردة ح: (١٦٨٩٦)، ٨: ٣٦٢، وصححه محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح سنن النسائي". (ط ١، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م)، ٩: ١٤١.

وقد قال ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ**»(١).

وهذا من فضل الله على عباده ورحمته بهم والتخفيف عليهم، فوضع عنهم الحساب والعقاب على كثير من الأعمال الاضطرارية الخارجة عن إرادتهم.

**٣-** استكانة الجوارح بدون خضوع وانكسار القلب لله، وهي غير تامة؛ لأنها تظهر فقط على الجوارح، كمن يدعو الله ويردد بلسانه لكن قلبه ليس مُتيقناً، فحول العبادة إلى عادة لا يستشعر فيها قلبه الافتقار لخالقه، وكمن يصلي ظاهرياً لكن قلبه ليس حاضراً ولا خاشعاً يركع ويسجد ولا يكون مُستكناً، قال سبحانه: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ**﴾ [المؤمنون: ١ – ٢] وهذا يقتضي ذم غير الخاشعين، وينقص من أجر الصلاة بقدر ما نقص من خشوعها، ويصلي الرجلان بجوار بعضهما وبينهما في الأجر كما بين السماء والأرض، وحجة ذلك حديث رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْصَرِفُ وَمَا كُتِبَ لَهُ إِلَّا عُشْرُ صَلَاتِهِ، تُسْعُهَا، ثُمُنُهَا، سُبُعُهَا، سُدُسُهَا، خُمُسُهَا، رُبُعُهَا، ثُلُثُهَا، نِصْفُهَا**»(٢).

---

(١) أخرجه محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، "سنن ابن ماجه". تحقيق شعيب الأرنؤوط، وآخرون، (ط ١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)، كتاب: الطلاق باب: طلاق المكره والناسي ح: (٢٠٤٣)، ١: ٦٥٩، وصححه محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح سنن ابن ماجه". (ط ١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، ٥: ٤٣.

(٢) أخرجه سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، "سنن أبي داود". تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، (ط ١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ)، أبواب: تفريع استفتاح الصلاة باب: ما جاء في نقصان الصلاة ح: (٧٩٦)، ١: ٢١١، وصححه محققه شعَيب الأرنؤوط =

قال الغزالي يصف السجود في الصلاة:" ثم تهوي إلى السجود – وهو أعلى درجات الاستكانة – فتمكن أعز أعضائك وهو الوجه من أذل الأشياء وهو التراب، وإن أمكنك ألا تجعل بينهما حائلا فتسجد على الأرض فافعل، فإنه أجلب للخشوع وأدل على الذل، وإذا وضعت نفسك موضع الذل فاعلم أنك وضعتها موضعها...فإن رحمته تسارع إلى الضعف والذل لا إلى التكبر والبطر"(١).

**٤–** الاستكانة المذمومة وهي التي فيها مُبالغة إلى حد الهلاك، حتى ولو كانت خالصة لله، ومن أمثلتها: ما ورد أن العلاء بن زياد كان قوت نفسه رغيفاً كل يوم، وكان يصوم حتى يخضر(٢)، ويُصلي حتى يسقط، فدخل عليه أنس بن مالك، والحسن. فقالا: إن الله تعالى لم يأمرك بهذا كله، فقال: إنما أنا عَبْد مملوك لا أدع من الاستكانة شيئا إلا جئته(٣).

ومثال آخر: عن أنس بن مالك ﷺ، قال: دخل النبي ﷺ فإذا حبل ممدود بين الساريتين، فقال: «**مَا هَذَا الحَبْلُ؟**» قالوا: هذا حبل لزينب، فإذا فترت تعلقت،

=

وآخرون، وحسنه محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح سنن أبي داود". (ط ١، الكويت: مؤسسة غراس للنشر ، ١٤٢٣هـ)، ١: ٢٢.

(١) محمد بن محمد الغزالي، "إحياء علوم الدين". (ط بدون، بيروت: دار المعرفة،٢٠٠٤م)، ١: ١٦٩.

(٢) يخضر: هي تعبير مجازي لوصف شدة الضعف والإعياء نتيجة نقص التغذية وضمور الجسم من شدة الجوع بسبب كثرة الصيام، فيتغير لون الجلد شحوباً يميل إلى الخضرة. ينظر: تكملة المعاجم العربية للنعيمي،٤:١١٨.

(٣) أخرجه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". (ط بدون، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م)، ٢: ٢٤٣.

فقال النبي ﷺ: «**لا، حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ**»(١).

فعلى المسلِمِ ألَّا يُحمِّلَ نفسَه من العبادةِ وغيرها ما لا تطيقُه؛ قال ﷺ: «**إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا ...**»(٢).

وهذا يدل على أن الإسلام دين الفطرة، وهو مبني على التوازن والاعتدال بين حاجات الروح والجسد في مختلف المجالات، سواء في شؤون الإنسان مع نفسه أو غيره، ويؤكد هذا المعنى ما ورد في قصة سلمان الفارسي عندما قال لأبي الدرداء: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**صَدَقَ سَلْمَانُ**»(٣).

ومن أرهق نفسه وعذبها فقد جانب الصواب، وأعرض عن الهدي النبوي فـ (لا رهبانية في الإسلام)؛ وهذا رسول الله ﷺ بجلالة قدره سيد الأولين والآخرين، يقول: «**أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»(٤).

فسنته -عليه الصلاة والسلام- فيها التوازن، وهي أعدل الأمور وخيرها، جارية مع المقاصد الشرعية، ومنافية للمغالاة والتقصير.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التهجد، باب: ما يكره من التشديد في العبادة (٢/ ٥٣) ح: (١١٥٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: الدين يسر (١/١٦) ح: (٣٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصوم، باب: من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له (٣/٣٨) ح: (١٩٦٨).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: الترغيب في النكاح (٧/٢٠) ح: (٥٠٦٣).

## النوع الثاني: الاستكانة لغير الله تعالى:

وهي الاستسلام والخضوع والذل لغير الله، وقد أشار القرآن إلى هذا النوع في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]. وهذه استكانة مذمومة شرعاً. لأنها تدل على الضعف والوهن والانكسار أمام المخلُوقين، وهذا لا ينبغي من العبد أن يصرفه إلا لله. ولهذا مدح سبحانه (الرِبِّيُّونَ)، وحث على الاقتداء بهم، فأصابهم قتل وجراح وغير ذلك من أنواع البلاء، ورغم ذلك ما ضعفت قلوبهم، ولا وهنت أبدانهم، ولا استكانوا، ولا ذلوا لعدوهم، ولم يولوا الأدبار، بل صبروا وثبتوا، لا يخافون في الله لومة لائم، مُعلقين قلوبهم بالله وحده، حتى ولو كان المقتول هو نبيهم نفسه؛ فلم يؤثر ذلك في ثباتهم؛ لأنهم يقاتلون في سبيل الله، لا في سبيل نبيهم، علماً منهم بأن النبي ﷺ ما هو إلا مُبلّغ عن ربه وهاد لأمته، فأحبهم ربهم تعالى بسبب ذلك لأنه يُحب الصابرين(١).

## ولهذا النوع من الاستكانة عدة صور:

١- الاستكانة لغير الله ظاهراً وباطناً، كتعلق القلب بالأولياء والصالحين وغيرهم، ودعائهم والاستغاثة بهم والطواف حول الأضرحة والقبور واعتقاد أن لهم قدسية الله، أو يذبح للجن وغيرهم بقصد التعظيم ودفع الضرر وجلب النفع. وهذا كفر وشرك أكبر مُخرج من الملة. مثل استكانة قوم نوح للآلهة والتواصي بالاستمرار على عبادتها بعدما نهاهم نبيهم -عليه السلام- عن الشرك بالله والافتقار إلى غيره، قال تعالى عنهم: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]. وهذا هو الضلال الكبير، قال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن

(١) ينظر: ابن كثير، "تفسير القرآن"، ٢: ١١٤.

دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ ﴾ [الأحقاف: ٥](١).

**٢-** استكانة النفاق، كالذي يتظاهر بالخضوع لله ظاهراً وهو غير صادق بقلبه، بل يقصد بها دفع الأذى والخداع أو كسب مصلحة دنيوية، فحقيقتها أنها ليست خضوع لله بل للناس والظروف والمصالح. ولهذا كان جزاؤهم شديداً فقد توعدهم سبحانه فقال: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥]. وقوله: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ﴾ [التوبة: ٦٨] وحذر منهم وميز صفاتهم في آيات كثيرة من القرآن والسنة، ونهى عن التخلق بأخلاقهم، ومن أبرز خصالهم ما جاء في قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [النساء: ١٤٢]. ومن صفاتهم الدسُّ والوقيعة بين المسلمين، وفتنة ضعفاء الإيمان، فهم يتلوَّنون حسب البيئات، ساعون في الأرض بالفساد. قال سبحانه عنهم: ﴿ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التوبة: ٤٧]. وتكمن خُطورتهم أيضاً في أن أمرهم قد يختلط على المسلمين، فهم يعملون في الخفاء، ويَنْدَسُّون بين صفوف المؤمنين، لكن حكمة الله -عز وجل- اقتضت أن يُخرج الله تعالى أضغانهم. فما أَسرَّ عبدٌ سريرةً إلا أبداها اللهُ على صفحاتِ وجهِهِ، وفَلَتاتِ لِسانِهِ.

**٣-** استكانة الاضطرار بسبب الخوف من العذاب والبلاء والهلاك والمرض وغيرها، ولا تكون صادرة عن إيمان بالله ولا رغبة في الرجوع إليه كحال المشركين. قال

---

(١) ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، القول السديد شرح كتاب التوحيد، تحقيق المرتضى الزين أحمد، (ط ٣، مجموعة التحف النفائس الدولية)، ٣١.

تعالى عنهم: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٧]. وقال في موضع آخر: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ٢٢ – ٢٣].

**٤–** الاستكانة للظالمين أو للأعداء أو للباطل والهوى وغيرها، وقد نهى الله عن كل ذلك؛ لما في ذلك من مخالفة أمر الله، وإذلال النفس وظُلمها وتضييع كرامتها، ومن أمثلة ذلك قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣].

أي: لا تميلوا إلى قول هؤلاء الذين كفروا بالله، فتقبلوا منهم وترضوا أعمالهم(١).

قال السعدي معلقاً على الآية: "ففي هذه الآية: التحذير من الركون إلى كل ظالم... وإذا كان هذا الوعيد في الركون إلى الظلمة، فكيف حال الظلمة بأنفسهم؟! نسأل الله العافية من الظلم"(٢).

وقال سبحانه في آية أخرى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ

(١) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٢: ٥٩٩.

(٢) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق، (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ٣٩٠.

جَهَنَّمُ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ٩٧].

يصف الله في الآية حال الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم: بأن عذرهم أنهم كانوا مستضعفين في الأرض، وهذه معذرة ضعيفة وحجة واهية، ولهذا كان الرد بأن أرض الله واسعة؛ فلماذا لم تهاجروا، وتفارقوا من يمنعكم من الإيمان بالله، واتباع رسوله ﷺ إلى الأرض التي توحدون الله فيها وتعبدوه، وتتبعون نبيه(١).

وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ۝٨ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴾ [القلم: ٨ – ٩]. نهى عن طاعة أصحاب الهوى والباطل وعدم الاستكانة لهم، والتنازل عن الحق حتى لو بالمجاملة والمصانعة؛ فإنهم ليسوا أهلاً لأن يُطاعوا؛ لأنهم لا يأمرون إلا بما يوافق أهواءهم، وهم لا يريدون إلا الباطل، فالمطيع لهم مُقدم على ما يضره، وهذا عام في كل مكذب(٢).

والله –سبحانه– خلق النفس الإنسانية وكرمها، وأمر بتزكيتها والإحسان لها، ونهى عن الإساءة إليها؛ بأي وجه من الوجوه، وربط الفلاح بهذا، فقال سبحانه: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ [الشمس: ٩ – ١٠]. ونهى النبي ﷺ عن إذلال النفس فقال: «**لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ**» قالوا: وكيف يذل نفسه؟ قال: «**يَتَعَرَّضُ مِنَ البَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُ**»(٣).

---

(١) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٧: ٣٨٠.

(٢) ينظر: السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ٨٧٩.

(٣) أخرجه محمد بن عيسى الترمذي، "سنن الترمذي". تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، (ط ٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، ١٣٩٥هـ)، كتاب الفتن: أبواب الفتن عن رسول الله ﷺ ح: (٢٢٥٤)، ٤: ٥٢٣ وقال: "هذا حديث حسن غريب" وصححه محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح سنن الترمذي". أشرف على طباعته والتعليق =

ومعنى الحديث يدل على أنه لا يجوز للمؤمن أن يأتي ما يكون سبباً في ذله وهوانه لنفسه باختياره، والذل هُنا شامل لكل ما يمس كرامة الإنسان وعزته، سواء كان ذلك في الأمور الدنيوية أو الدينية، فيتجنب كل المواقف التي قد تعرضه للظلم أو الإهانة أو الاستغلال، أو أن يسعى في طلب الدنيا بطُرق مذلة دون مبرر شرعي، أو حاجة مع القدرة على تجنبه(١).

## المبحث الثاني: تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، وأبرز اللطائف البيانية من الآية

### التفسير الإجمالي لمعنى الآية:

وردت هذه الآية الكريمة في سياق الحديث عن أحداث غزوة أُحد؛ فذكر سبحانه فيها ما هو في تمام عتابه للمؤمنين في الآيات السابقة، عن عدم صبرهم وانهزامهم وتخليهم عن نبيهم ﷺ في وسط المعركة، ومخالفتهم لأمره حتى ناداهم: إليّ إليّ عباد الله، إليّ عباد الله، فثاب إليه رجال. وذلك أن بعض ضعاف النفوس أشاع بأنَّ الرسول ﷺ قد قُتل، فأخبر سبحانه بما يكون عظة للمؤمنين، وعبرة لهم وتعزية لهم، لما أصابهم وحثهم على الثبات وعدم الحزن، وهذا مثالاً عملياً أن الابتلاء والهزيمة ليس أمراً جديداً، بل وقع للأنبياء من قبل، ومعهم أتباعٌ صبروا وثبتوا، فما وهنت قلوبهم وعزائمهم، وما ضعفت أبدانهم، ولا ذلوا وخضعوا لعدوهم؛ بل صبروا، وهكذا يجب

---

=

عليه وفهرسته زهير الشاويش، (ط ١، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م)، ٥: ٢٥٤.

(١) ينظر: علي الملا قاري، "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح". (ط ١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، ٥: ١٧٣٩.

أن تكونوا أنتم أيها المؤمنون تصبروا كما صبروا، وهذا فيه تقوية معنوية وتسلية للمؤمنين؛ كي يتربّوا على حُبّ الجهاد والتّحلي بالصفات التي ينالون بها النصر، وعلى رأسها الصبر(١).

## أبرز اللطائف البيانية في الآية:

**اللطيفة الأولى:** في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾ [آل عمران: ١٤٦](٢) أسلوب إنشائي يُفيد الخبر والتأكيد، وهي أداة الغرض منها إفادة التكثير والتعظيم بمعنى "كم" الخبرية، فهي في ظاهرها للاستفهام، لكنها ليست كذلك، ونظيرها قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا﴾ [الحج: ٤٨] وهذا من أساليب العرب في الإكثار والمبالغة، يُوحي بأنَّ الأمر شائع ومُتكرر، فقد دلت على إظهار كثرة الأنبياء الذين قاتل معهم أتباع مؤمنون ومخلصون؛ حتى يتأسَّى بهم كل ذي عقل سليم، فليس العمل الصالح والجهاد في سبيل الله والثبات والصبر في الحرب مقصوراً على أصحاب محمد ﷺ، فكثير من أتباع الأنبياء السابقين كانت لهم مواقف رائعة، وبُطولات خارقة، فجاهدوا وقاتلوا، وصبروا وقُتلوا، وما لانت لهم قناة، ولا خارت لهم عزيمة، ولا ذلوا ولا خضعوا لما أصابهم في الجهاد، وكان فعلهم هذا مقرُوناً بقولهم الدَّال على قوة إيمانهم، وطهارة نفوسهم، وإخلاصهم في طلب رضوان الله، فتضرعوا إلى ربهم وقت

---

(١) ينظر: إبراهيم بن عمر البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". (ط ١، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي)، : ٨٥، السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ١٥١.

(٢) فائدة: قال البقاعي:" فيها كلام كثير في لغاتها ومعناها وقراءتها المتواترة والشاذة وصلاً ووقفًا ورسمهاً... وهل هي بسيطة أو مركبة، ومشتقة أو جامدة، وفي كيفية التصرف في لغاتها استوعبته في كتابي: (الجامع المبيّن لما قيل في وكأيّن)". ينظر: محمود توفيق محمد سعد، "الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن". (ط ١، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٢٤هـ)، ١: ١٢٩.

الشدة والمحنة وعند لقاء العدو، فاستحقوا إنعام الله عليهم في الدنيا بالنصر والظفر على عدوهم، وفي الآخرة بالجنة(١).

وقوله: ﴿مِّن نَّبِيٍّ﴾ جار ومجرور مميز لـ﴿وَكَأَيِّن﴾؛ لأنَّ (كأي) من الألفاظ المبهمة، التي تحتاج إلى تمييز، وتمييزها يأتي بعدها مجرورًا ب(من). قال ابن عاشور: " ﴿وَكَأَيِّن﴾ كلمة بمعنى التكثير، قيل: هي بسيطة موضوعة للتكثير، وقيل: هي مُركبة من كاف التشبيه وأي الاستفهامية، وهو قول الخليل وسيبويه، وليست (أي) هذه استفهاماً حقيقياً، ولكن المراد منها تذكير المستفهم بالتكثير، فاستفهامها مجازي، ونونها في الأصل تنوين، فلما ركبت وصارت كلمة واحدة جعل تنوينها نونا وبنيت. والأظهر أنها بسيطة وفيها لغات ... والتكثير المستفاد من ﴿وَكَأَيِّن﴾ واقع على تمييزها، وهو لفظ ﴿نَّبِيٍّ﴾، فيحتمل أن يكون تكثيراً بمعنى مُطلق العدد، فلا يتجاوز جمع القلة، ويحتمل أن يكون تكثيراً في معنى جمع الكثرة، فمنهم من علمناه، ومنهم من لم نعلمه، كما قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨]"(٢).

وقرأ الجمهور: ﴿وَكَأَيِّن﴾ بهمزة مفتوحة بعد الكاف وياء تحتية مُشددة بعد الهمزة، على وزن كلمة: ﴿كَصَيِّبٍ﴾ وقرأ ابن كثير: ﴿وَكَائِن﴾ بألف بعد الكاف وهمزة مكسورة بعد الألف بوزن: (كَاهِنٍ)(٣).

وكلتا القراءتين صحيح قال الطبري: "وهما قراءتان مشهورتان في قراءة المسلمين، ولغتان معروفتان لا اختلاف في معناهما، فبأي القراءتين قرأ ذلك قارئ

---

(١) ينظر: شهاب الدين بن أحمد السمين الحلبي، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق أحمد محمد الخراط، (ط بدون، دمشق: دار القلم، بدون تاريخ)، ٣: ٤٢١.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٤: ١١٦.

(٣) ينظر: أحمد بن موسى بن مجاهد، "السبعة في القراءات". تحقيق: شوقي ضيف، (ط ٢، مصر: دار المعارف، ١٤٠٠هـ)، ٢١٦.

فمُصيب؛ لاتفاق معنى ذلك وشهرتهما في كلام العرب"(١).

**اللطيفة الثانية:** الاختلاف في معنى القراءات في قوله: ﴿قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ وهذا يُشير إلى الإعجاز البلاغي والبياني للقرآن الكريم؛ حيث إن اختلاف القراءات ليس مُجرد تنوع لفظي، بل يحمل دلالات معنوية عميقة توسع دائرة التدبر والتفكر لكتاب الله.

وقد اختلف القراء في قراءة: ﴿قَـٰتَلَ﴾ على وجهين:

**الوجه الأول:** ﴿قُتِلَ﴾ بضم القاف وكسر التاء، على أنه فعل ماضي مبني للمجهُول(٢).

وهذه القراءة على البِناء للمَفعول، ومعناها: كم من نبي قُتِل قبل محمد ﷺ ومعه جُموع كثيرة من الربيين قُتلوا معه، فما وهن من بقي منهم ممن لم يقتل، وما ضعفوا وما استكانوا لقتل نبيهم، لكنهم قاتلوا وصبروا، فكذلك أنتم كان يجب عليكم ألا تهنوا لو قُتل نبيكم فكيف وهو لم يقتل؟!(٣).

**الوجه الثاني:** ﴿قَاتَلَ﴾ بفتح القاف وبالألف على أنه فعل ماضٍ معلوم(٤).

وهذه القراءة على البِناء للفاعل، ومعناها: أن القوم قاتلوا فما وهنوا عن قتال

---

(١) الطبري، "جامع البيان"، ٦: ١٠٩.

(٢) وهي قراءة: نافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب. ينظر: أحمد بن الحسين بن مِهْران، "المبسوط في القراءات العشر". تحقيق سبيع حمزة حاكيمي، (ط بدون، دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨١م)، ١٦٩.

(٣) ينظر: عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، "حجة القراءات". تحقيق سعيد الأفغاني، (ط بدون، بيروت: دار الرسالة، بدون تاريخ)، ١٧٥.

(٤) وهي قراءة: أبي جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف. ينظر: ابن مهران، "المبسوط"، ١٦٩.

عدوهم، ولا استكانوا في دينهم(١).

- وحجتهم: أنهم لو قُتلوا لم يكن لقوله: ﴿فَمَا وَهَنُواْ﴾ وجه معروف؛ لأنَّه يستحيل أن يُوصفوا بأنهم لم يهنوا بعدما قُتلوا.

- وحُجة أخرى: أن ﴿قَـٰتَلَ﴾ أبلغ في مدح الجميع من معنى ﴿قُتِلَ﴾ ؛لأنَّ الله إذا مدح (قُتل) خَاصَّة، دون من قَاتل؛ لم يدْخل فِي المديح غَيرهم. فمدح من (قَاتل) أَعم للْجَمِيع من مدح من (قُتل) دون من (قَاتل)؛ لِأَن الجميع داخلون في الفضل وإن كانوا متفاضلين، والمراد مدح الطائفة الذين مع النبي ﷺ بالقتال والثبات على ما كان عليه نبيهم. و(القتال) أليق بهذا المعنى من (القتل)(٢).

ورجح الطبري وغيره(٣) الوجه الأول قراءة من قرأ بضم القاف: (قتل معه ربيون كثير) وعلل ذلك بقوله: "لأن الله ﷻ إنما عاتب بهذه الآية، والآيات التي قبلها من قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢] الذين انهزموا يوم أُحد، وتركوا القتال، أو سمعوا الصائح يصيح: إن محمداً ﷺ قد قتل، فعذلهم الله ﷻ على فرارهم وتركهم القتال،

---

(١) ينظر: الحسن بن عبد الغفار الفاسي، "الحجة في علل القراءات السبع". تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١م)، ١: ٣٨٧.

(٢) ينظر: ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ١٧٥، علي بن أحمد الواحدي، "التفسير البسيط". (ط ١، السعودية: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ)، ٦: ٥٣.

(٣) منهم: محمود بن عمرو الزَّمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط ٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ). ١: ٤٢٤، ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ١: ٥٢٠، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (ط بدون، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤١٥هـ -١٩٩٥م)، ١: ٢١٠.

فقال: أفإن مات محمد ﷺ أو قتل أيها المؤمنون ارتددتم عن دينكم، وانقلبتم على أعقابكم؟ ثم أخبرهم عما كان من فعل كثير من أتباع الأنبياء قبلهم وقال لهم: هلا فعلتم كما كان أهل الفضل والعلم من أتباع الأنبياء قبلكم يفعلونه إذا قتل نبيهم، من المضي على منهاج نبيهم والقتال على دينه أعداء دين الله على نحو ما كانوا يقاتلون مع نبيهم، ولم تهنوا ولم تضعفوا كما لم يضعف الذين كانوا قبلكم من أهل العلم والبصائر من أتباع الأنبياء إذا قتل نبيهم، ولكنهم صبروا لأعدائهم حتى حكم الله بينهم وبينهم، وبذلك من التأويل جاء تأويل المتأول"(١).

وكلتا القراءتين معناهما صحيح؛ لأنَّ كلاهما متواترتان عن النبي ﷺ. وكل قراءة بمنزلة آية مُستقلة. فقد يقع الاختلاف في القراءات في اللفظ والمعنى، مع جواز اجتماعهما في شيء واحد، وهذا من إعجاز القرآن الكريم.

وعلق ابن عاشور على القراءتين، فقال: "وجاءت هذه الآية على هذا النظم البديع، الصالح لحمل الكلام على تثبيت المسلمين في حال الهزيمة، وفي حال الإرجاف بقتل النبي ﷺ"(٢).

**اللطيفة الثالثة:** مجيء الظرف ﴿مَعَهُ﴾ في الآية دون غيره من الألفاظ مثلاً: "إلى جانبه" أو "تحت قيادته" يؤدي دوراً بلاغياً مهماً في تصوير المشهد وتعميق دلالته في قمة الإعجاز والإيجاز من عدة وجوه، منها:

- أنه يصور المعية والتلاحم والصحبة الحقيقية للنبي ﷺ في القتال، لا أنه مجرد التأييد بالكلام أو الاتفاق في الرأي، بل يقفون خلف نبيهم في أشد المواقف.

- إظهار قوة الرابط بين النبي ﷺ وأتباعه، فلم يكونوا مؤمنين به فقط، بل مقاتلين معه في صف واحد وتحت قيادته مباشرة، فلم يتركوه ليقاتل وحده، بل ثبتوا

(١) الطبري، "جامع البيان"، ٦: ١١١.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٤: ١١٨.

معه للجهاد في سبيل الله، لا لأغراض شخصية أو دنيوية. ويشهد لذلك ما حدث في غزوة بدر أول معركة للمسلمين، لما أتى النبي ﷺ الخبر عن قريش بمسيرهم؛ فاستشار الناس، فقالوا وأحسنوا، ثم قام المقداد بن عمرو، فقال: يا رسول الله امض لِمَا أراك الله، فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحقّ لو سرت بنا إلى بَرْك الغماد(١) لجالدنا معك مَنْ دونه، حتى تبلغه(٢).

- أن من سنن الله تأييده لأنبيائه ورسله بالأتباع المخلصين يثبتونهم ويعينونهم وينصرونهم، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢]. وحكى سبحانه قول نبي الله عيسى عليه السلام فقال: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢].

---

(١) بِرْكُ الغِمَادِ: هو اسم لموقع تاريخي وراء مكة، ذكر في كتب التاريخ والسير، وهو حالياً في محافظة (البرك) بمنطقة عسير جنوب السعودية على ساحل البحر الأحمر، وتعتبر جزء من منطقة تهامة، ويُضرب به المثل في البعد الشديد، وقد استعمله العرب في كلامهم وشعرهم للدلالة على نهاية الأرض من البُعد. ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي، "معجم البلدان". (ط ٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ١: ٣٩٩، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، "المعالم الأثيرة في السنة والسيرة". (ط ١، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، ١٤١١هـ)، ٤٦.

(٢) ينظر: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، "السيرة النبوية". تحقيق مصطفى السقا، وآخرون، (ط ٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م)، ١: ٦١٤.

- أن نصر الله لا يقتصر على الأنبياء فقط؛ بل يمتد ليشمل أتباعه الصادقين، وهم جنود الله الذين وعدهم بالنصر والتمكين في كل زمان ومكان إلى قيام الساعة. ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾ [غافر: ٥١]. وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧٣]. وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗا﴾ [النور: ٥٥].

**اللطيفة الرابعة:** في قوله تعالى: ﴿رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ﴾ إيجازٌ بليغٌ فقد عبرت عن معانٍ عظيمة وعميقة، بقوةٍ وتأثير دون الحاجة للإطالة، فقد أوحت هذه اللفظة بالعلم، والربانية، والكثرة، والثبات، وكل ذلك بأسلوب بياني معجز يتناسب مع سياق الحث على الصبر والثبات والاقتداء بالأنبياء. ويتجلى ذلك من وجهين:

**الوجه الأول:** أن قوله: ﴿رِبِّيُّونَ﴾ اختلف السلف في معناها على أقوال منها(١):

١. أنهم الألوف والجمُوع الكثيرة، قاله ابن مسعود، وابن عباس، واختاره الفراء(٢)، .....

(١) ينظر الأقوال: الطبري، "جامع البيان"، ٦: ١١٠-١١٦، علي بن محمد الماوردي، "النكت والعيون". تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (ط بدون، بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ)، ١: ٤٢٨.

(٢) ينظر: يحيى بن زياد الفراء، "معاني القرآن". تحقيق أحمد يوسف النجاتي، وآخرون، (ط ١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٩٠م)، ١: ٢٣٧.

وابن قتيبة(١)، والطبري(٢).

واحدها: "رِبِّيّ"، أصله من الرِّبَّة، وهي الجَمَاعَة، يُقال: تربوا. أي: تجمَّعوا ويقال للخرقة التي يجمع فيها القدح: رِبَّة ورُبَّة، والرِباب قبائل تجمعت(٣).

قال الواحدي: "والربيون: الجماعات الكثيرة، الواحد: ربي، وهو قول جميع المفسرين"(٤).

**٢**. أنهم الفقهاء والعلماء الأتقياء، قاله ابن عباس.

وهذا القول بناءً على أن الكلمة منسوبة إلى "الرَّبِّ" مما يدل على أنهم على صلة بالله، إما لأنهم مطيعون له، أو من حيث هم علماء بما شرع، وهذا فيه تشريف لهم، وإنما كُسرت راؤه تغييراً في النسب، نحو: "إِمْسِيّ" بالكسرِ، منسوبٌ إلى "أَمْس". ويقوي هذا القول قراءة من قرأ: "رَبِّيُّونَ" بفتح الراء(٥).

---

(١) ينظر: ابن قتيبة، "غريب القرآن"، ١١٣.

(٢) الطبري، "جامع البيان"، ٦: ١١١.

(٣) ينظر: النحاس أحمد بن محمد، "معاني القرآن". تحقيق محمد علي الصابوني، (ط ١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ)، ١: ١٦٩، الأزهري، "تهذيب اللغة"، مادة (رب)، ١٥: ١٢٩.

(٤) علي بن أحمد الواحدي، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد". تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، ١: ٥٠١. وممن حكى إجماع المفسرين أيضاً محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة". (ط بدون، بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ)، ١: ١٢٦.

(٥) وهذه القراءة شاذة، قرأ بها ابن عباس. ينظر: عثمان بن جني الموصلي، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". تحقيق علي النجدي ناصف، وآخرون، (ط بدون، =

**٣**. أنهم الأتباع، قاله ابن زيد.

والمراد بهذا: أتباع الرُّسل وتلامذة الأنبياء، المتبعون لهديهم وطريقتهم، السائرون على نهجهم، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]. فجعل اتباع نبيه محمد ﷺ علامة لحبه، وسبباً لنيل محبته ومغفرته(١).

ولا تعارض بين الأقوال، وجميعها صحيح ومُحتمل في معنى: "﴿رِبِّيُّونَ﴾"، فهذه اللفظة جمع مُذكر سالم، وفي مفردها وجهان:

أحدهما: أنه: "رِبِّيّ"، وهو منسوب إلى "الرِّبَّةِ"، وهي الجَمَاعَة، والآخر: أنه: "رَبِّيّ"، وهو منسوب إلى "رَبٍّ". قال الزجاج بعد ذكر القولين: " وكلا القولين حسنٌ جميل"(٢).

وجملة القول: إن كثيراً من الأنبياء السابقين قاتلوا لإعلاء كلمة الله، وإعزاز دينه، وقاتل معهم ألوف وجماعات كثيرةٌ، من أتباعهم العلماء الفقهاء الأتقياء الصابرين العباد، ممن آمنوا بهم، واتبعوا هديهم ومنهجهم الرباني، ومحل العبرة هو ثبات الربانيين على الدين مع موت أنبيائهم ودعاتهم(٣).

**الوجه الثاني:** من الأساليب البلاغية في قوله تعالى: ﴿رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ التقديم والتأخير فقد جاء ترتيب الآية على هذا النحو الرائع بدلاً من " كثير من الربيين"

=

مصر: وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٨٩ هـ- ١٩٦٩ م)، ١: ٢٧٢، ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ١: ٥٢١، السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٤: ١٩٧.

(١) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٤: ١١٧.

(٢) الزجاج، "معاني القرآن"، ١: ٤٧٦.

(٣) ينظر: مأمون حموش، "التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون". المدقق اللغوي أحمد راتب حموش، (ط ١، بدون ناشر، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م )، ٢: ١٢٠.

لتوكيد الصفة فقدمها، ولفت الانتباه إليها أكثر، وعلى هذا تكون ﴿رِبِّيُّونَ﴾ مبتدأ مؤخّر خبره الظرف المقدم ﴿مَعَهُۥ﴾، والجملة في محلّ نصب حال، وفي هذا الترتيب أيضاً مُراعاة الإيقاع والتناغم الصوتي بين الكلمات في السياق القرآني(١).

**اللطيفة الخامسة:** قوله تعالى: ﴿كَثِيرٌ﴾ صفة ربيون نُكرت لتعظيم العدد، مما يوحي بأنهم أعداد كبيرة لا تُحصى، وهذا يفتح باب التأمل والتفكر في كثرة ثباتهم وصبرهم، وجيء بها على صيغة الإفراد، مع أن الموصوف جمع؛ لأنَّ لفظ (كثير وقليل) يعامل موصوفهما معاملة لفظ شيء أو عدد، قال تعالى: ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾ [النساء: ١] وقال في موضع آخر: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ بالبقرة: ١٠٩] وقال أيضاً: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: ٢٦] وقال: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا﴾ [الأنفال: ٤٣](٢).

**اللطيفة السادسة:** يحمل قوله تعالى: ﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ﴾ ثراءً بلاغياً وبيانياً رائعاً من عدة نواحٍ، منها:

- أنها خبرٌ عن السَّابقين، وهذا أسلوب بلاغي فيه تعريضٌ بالمخاطَبين، بما أصابَهم من الوهنِ والانكسارِ عندَ الإرجافِ بقتْل رسولِ اللهِ ﷺ،وبضَعْفِهم عند ذلك عن مجاهدةِ المشركين، واستكانتِهم لهم(٣).

---

(١) وهناك وجه آخر: أن تكون: (ربّيون) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو لأنه جمع مذكر سالم ينظر: محمود بن عبد الرحيم صافي، "الجدول في إعراب القرآن". (ط ٤، دمشق: دار الرشيد، بيروت: مؤسسة الإيمان، ١٤١٨هـ)، ٤: ٣٢٧.

(٢) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٤: ١١٨.

(٣) ينظر: الزمخشري، "الكشاف"، ١: ٤٢٤.

- وفيها أيضاً تعريضٌ بتَشبيهِ حالِ أصحابِ أُحُدٍ بحالِ أصحابِ الأنبياءِ السَّالفين؛ لأنَّ محلَّ المثل ليس هو خُصوصَ الانهزامِ في الحرْب، بل ذلك هو المُمثَّل، وأمَّا التَّشبيه؛ فهو بصبرِ الأَتْباعِ عند حلولِ المصائِب، أو موتِ المتبوع(١).

- الترتيب التصاعدي في الصفات الثلاث: ﴿فَمَا وَهَنُواْ﴾ ﴿وَمَا ضَعُفُواْ﴾ ﴿وَمَا ٱسْتَكَانُواْ﴾ وهذا فيه تدرج بياني دقيق في وصف الثبات النفسي والجسدي عند المذكورين في الآية، ويدل على التماسك الكامل في النفس والجسد والعزيمة، فهؤلاء لم ينهزموا لا داخلياً ولا خارجياً.

قال ابن عاشور: "ومِن اللَّطائف: ترتيبُ هذه الثلاثةِ في الذِّكر على حسَب ترتيبِها في الحُصولِ؛ فإنَّه إذا خارتِ العزيمةُ فَشِلت الأعضاءُ، وجاء الاستسلامُ، فتبعتْه المذلَّةُ والخضوعُ للعدوِّ"(٢).

وقد نفى -سبحانه- هذه الأوصاف الثلاثة عن هؤلاء المؤمنين الصادقين مع أن واحداً منها يكفي نفيه لنفيها جميعاً؛ وذلك لأنها متلازمة، وأيضاً لبيان قبح ما يقعون فيه من أضرار فيما لو تمكن واحد من هذه الأوصاف من نفوسهم.

وجاء ترتيب هذه الأوصاف في نهاية الإعجاز تدريجياً من الداخل إلى الخارج، فالوهن: هو شرارة الفشل الأولى، ويبدأ بـ "خور العزيمة" (ضعف نفسي ومعنوي). والضعف: نتيجة حتمية للوهن، حيث يتحول الخلل النفسي إلى (عجز جسدي ومادي) وفشل في الأداء، والاستكانة: هي المرحلة الأخيرة، وتعني إظهار الخضوع والذل والانكسار للعدو، وهو أمر منهي عنه طالما أن القدرة على المقاومة والجهاد قائمة.

- الجمع بين (الوهن والضعف) فهما متقاربان، لكنهما يختلفان في دلالتهما؛

---

(١) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٤: ١١٦.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٤: ١١٩.

(فالوهن) يُطلق على الضعف بعد القوة، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي﴾ [مريم: ٤]، أي: ضعف بعد قوة، أو أن يفعل الْإِنْسَان فعل الضَّعِيف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]. أَي: لَا تَفعلُوا أَفعَال الضُّعَفَاء وأنتم أقوياء على مَا تطلبونه بتذليل الله إِيَّاه لكم، وهو يبدأ من خوار النفس والعزيمة الداخلية، ولهذا كان الوهن هو الخطوة الأولى في الهزيمة النفسيَّة، فنهى الله عنه؛ حتى لا يُفضي إلى ما بعده من الضعف والاستكانة. وقد ورد نَهي المؤمنين عن الوهن بآيات قرآنيَّة صريحة منها:

﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [النساء: ١٠٤].

أما (الضَعف) بالفتح: بخلاف القوة، وهو معنى شامل قد يكون في النفس، وفي البدن، وفي الحال، وفي الرأي، والعقل، والأمور المادية. و(الضُعف) بالضم: يكون فِي الْجَسَد خَاصَّة، ومنه قوله سبحانه: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤][(١)].

- الإطناب بالتكرار: (وما ... وما ... وما) في قوله: ﴿فَمَا وَهَنُوا۟﴾ ﴿وَمَا ضَعُفُوا۟﴾ ﴿وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟﴾، وهذا فيه توكيدٌ معنويٌ يدلُّ على نفي كل صُور الانكسار من هؤلاء، إلى جانب النبرة الإيقاعية القوية التي تَبث العزيمة، وتفصيلٌ للثبات في صور متعددة وعلى كل المستويات، لا مُجرد صفة عامة، والعطف بين

(١) ينظر: العسكري، "الفروق اللغوية"، ١١٥-١١٦، ابن كثير، "تفسير القرآن"، ٥: ١٢١، ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٤: ١١٨.

الجمل للاتحاد في الخبرية(١).

- الاقتران بالغاية السامية في قوله: ﴿لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٤٦]. فاللام؛ للتعليل والسببية، وتُفيد أن سبب الوهن هو ما أصابهم في سبيل الله؛ وهذا يعطي المعنى بُعدًا دينيًا؛ إذ إن الثبات لم يكن عاديًا، بل كان ابتغاء مرضاة الله، وهذا يرفع من قدر هؤلاء المؤمنين، ويجعل فعلهم مثالًا يُحتذى به، ويبرز قوتهم ويبين ثباتهم الكامل في مواجهة الشدائد، فلم يكن فقط صمودًا خارجيًا، بل عزة نفس داخلية أيضًا مُستمدة من قوة اتصالهم بالله وإيمانهم بنصره. قال الطبري: "فما عجزوا لما نالهم من ألم الجراح الذي نالهم في سبيل الله، ولا لقتل من قتل منهم، عن حرب أعداء الله، ولا نكلوا عن جهادهم"(٢).

- وقدَّم سبحانه الجار والمجرور في قوله: ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ؛ ليفيد التأكيد على أن ما أصابهم لم يكن بسبب ذنب فعلوه، أو ضعف وجُبن مُنهم، بل في سبيل الله، وهذا يُعلي من شأنهم ويبرز رفعة غايتهم الشريفة(٣).

- ومن المحسنات البديعية في الآية الجناس بين الألفاظ: (وهنوا، ضعفوا، استكانوا)، ففي هذه الكلمات تشابه صوتي ومعنوي يُعطي جمالًا لفظيًا، ويقوّي التناسب بين الألفاظ والمعاني؛ ويعطي إيقاعًا محببًا؛ يعزز من وقع المعنى في النفس(٤).

---

(١) ينظر: محمد بن سعد الدبل، "دليل البلاغة القرآنية". (ط ٢، الناشر بدون، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، ١: ٥٥٧.

(٢) الطبري، "جامع البيان"، ٦: ١١٧.

(٣) ينظر: محي الدين درويش، "اعراب القرآن وبيانه". (ط ٤، حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية، دمشق، بيروت: دار اليمامة، دار ابن كثير، ١٤١٥هـ)، ٢: ٦٧.

(٤) ينظر: محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، "علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني". (ط ١، طرابلس- لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٣ م)، ١١٧.

- استخدام الأفعال بصيغة الماضي: (قاتل، وهنوا، ضعفوا، استكانوا) يُفيد وقوع الثبات وتحققه، فهذه الصيغة تصور الثبات كحقيقة واقعية ومؤكدة أثبتها التاريخ، مما يُعطي المعنى قوة وتأثيرًا حقيقيًا.

**اللطيفة السابعة:** جاء في ختام الآية قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ وفيها تذييلٌ مقرِّر لِمَا قبلَه، والمراد بالصابرين إما الربيون، وإما ما يعمهم وغيرهم، وهم داخلون في ذلك دخولا أولياً، وإظهارُ الاسمِ الجليل (الله) في موضعِ الإضمار؛ للتصريح بالثناء عليهم بالصبر الذي هو ملاك الأمر، مع الإشعار بعلة الحكم، وفيه توكيدُ الخبرِ بإسميَّة الجملة؛ تأكيداً على فضل الصبر، مما يعطي دافعاً للمؤمنين أن يصبروا لينالوا المحبة الإلهية، وهي غاية الشرف(١).

## المبحث الثالث: تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦]، وأبرز اللطائف البيانية من الآية

### التفسير الإجمالي لمعنى لآية:

وردت هذه الآية الكريمة في سياق وصف دقيق لحال المشركين في مكة؛ حيث أخبر – سبحانه – عن سفههم وجهلهم بالله، وقسوة قلوبهم، وتمردهم وعنادهم؛ وهم في أسوأ موقف، لا ينفعهم الترغيب والإنعام، ولا يرهبهم التهديد بالعذاب، فجاءت هذه الآية الكريمة مؤكدة لما قبلها من وصف هؤلاء المشركين بالجحود والعناد؛ حيث ابتلاهم الله وأذاقهم ألوان العذاب تنبيها لهم، فما انتبهوا وما انزجروا، بل ظلوا على

(١) ينظر: ينظر: أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى، "تفسير أبي السعود". (ط بدون، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ)، ٢: ٩٦، شهاب الدين بن محمود الألوسي، "روح المعاني". ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م)، ٢: ٢٩٧.

استكبارهم وطغيانهم، وما تركوا الكفر والمخالفة، وما عدلوا عن غيهم وضلالهم، وما خشعوا لربهم ولا خضعوا له ولا تواضعوا لعظمته، وما دعوا ولا تذللوا، ولا تضرعوا إليه، ولو أنهم إذ رأوا العذاب فزعوا إلى التضرع والابتهال لأسرع الله زواله عنهم، ولكنهم أصرّوا على باطلهم، ومرد هذا ظلمة نفوسهم الناتجة عن الشرك والمعاصي والعتو والاستكبار. فعدم استكانة هؤلاء يؤدي بهم إلى عذاب أشد في الآخرة. وقيل: إن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ حين أخذ الله قريشاً بسني الجدب والجوع(١)، ودعا عليهم رسول الله ﷺ فقال: «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ**»(٢).

**سبب النزول**(٣): عن ابن عبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -قال: جاء أبو سفيان إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -فقال: يا محمد أنشدك الله والرحم، فقد أكلنا العِلهِز(٤) فأنزل الله -عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿**وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ**﴾ [المؤمنون: ٧٦](٥).

---

(١) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٧: ٩٢، السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ٥٥٦.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الدعوات باب: الدعاء على المشركين ح: (٦٣٩١)، ٨: ٨٣.

(٣) أخرجه الواحدي، "أسباب نزول القرآن"، ٢٣٥.

(٤) العِلهِز: وبر الإبل يخلط بالدم، ثم يشوونه بالنار ويأكلونه وكانت العرب تأكله في الجاهلية في الجدب والمجاعة. ينظر: المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، (ط بدون، بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ٣: ٢٩٣.

(٥) أخرجه النسائي، "السنن الكبرى" كتاب: التفسير، تفسير سورة المؤمنون ح: (٣٧٢)، ١٠: ١٩٤، وأخرجه الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، "المستدرك على الصحيحين". تحقيق =

وقيل: إن هذا الحديث المذكور ليس سبباً لنزول الآية؛ لأن الآية نزلت قبل القحط بزمن وقبل الهجرة، وسورة المؤمنون مكية بالاتفاق، وهذا الدعاء إنما كان في المدينة، كما أن ما أصابهم لا يشكل حدثًا أو علةً للنزول، وإنما الآية تتحدث عن الكافرين وحالهم مع سنن الله فيهم، ولعل قوله: «فنزلت الآية» سهو إلا أن تكون الآية مدنية في السورة المكية، ويحتمل أيضاً أن النبي ﷺ دعا عليهم ونزل بهم القحط مرتين أحدهما قبل الهجرة، ومرة أخرى بالمدينة حين استغاثوا ﷺ وهو يخطب(١). ويعرف بحديث الاستغاثة، وذلك أن قريشاً أبطأوا عن الإسلام، «فدعا عليهم النبي ﷺ، فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها، وأكلوا الميتة والعظام»، فجاءه أبو سفيان، فقال: يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وإن قومك هلكوا، فادع الله، ثم عادوا إلى كفرهم... الحديث(٢) والله أعلم.

## أبرز اللطائف البيانية في الآية:

**اللطيفة الأولى:** في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ﴾ قسمٌ مؤكدٌ؛ حيث استخدمت

---

=

مصطفى عبد القادر عطا، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)، كتاب التفسير تفسير سورة المؤمنون ح: (٣٤٨٨)، ٢:٤٢٨، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(١) ينظر: محمد بن أحمد ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق عبد الله الخالدي، (ط ١، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ)، ٢: ٥٥، " أحمد بن محمد الفاسي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد". تحقيق أحمد عبد الله القرشي رسلان، (ط بدون، القاهرة: الدكتور حسن عباس زكي، ١٤١٩هـ)، ٣: ٥٨٦، خالد بن سليمان المزيني، "المحرر في أسباب نزول القرآن". (ط ١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م)، ١: ١٩٥.

(٢) أخرجه البخاري، في "صحيحه"، أبواب الاستسقاء باب: إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط ح: (١٠٢٠)، ٢: ٣٠.

(اللام) لجواب قسم محذُوف تقديره، أي: (وبالله لقد)، فهي تتكون من "الواو" للقسم "وقد" للتحقيق، وهذا يُفيد توكيد الفعل والتأكيد على وقوعه، و فيه دلالة على تعزيز أهمية وحتمية العذاب، مما يوضح شدة العقاب، وأنه لا مفر منه أي أن الله -سبحانه- عذبهم بالفعل، ومع ذلك لم يؤثر فيهم(١).

**اللطيفة الثانية**: استخدم القرآن الفعل الماضي: ﴿أَخَذْنَٰهُم﴾ للتعبير عن العقاب، ولإظهار أنه حدث بالفعل، وهو ما يبرز كونه أمرًا واقعًا وليس مُجرد تهديد، وأيضاً فيها استعارة مكنية فقد صور العذاب وكأنه شيء يُؤخذ به الناس كما يؤخذ العدو بالسلاح أو بالحبال، أي أن العذاب شيء ملموس يطوّقهم، وهذه الاستعارة تفيد الشدة والإحاطة بالعذاب؛ لأن لفظ: "الأخذ" يُشعر بالقوة والقبض الشديد، ويستخدم في مواطن العقاب والهيمنة، وفيه دلالة على أن العذاب لم يكن خفيفًا، بل كان قويًا شاملًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢](٢).

**اللطيفة الثالثة**: الضمير في قوله: ﴿أَخَذْنَٰهُم﴾ إما أن يعود إلى مشركي مكة الذين كانوا يعاندون النبي ﷺ أو يعود إلى الكفار عامة من حيث إنه بيان لحالهم، في أنهم إذا نزلت بهم جائحة شديدة، يذلون عند نزولها، ولكن إذا انكشفت الغمة عادوا إلى كفرهم وطغيانهم، وقد ذكر -سبحانه- أن ذلك شأن كل الكافرين، يكشف الله عنهم الضر إذا أصيبوا به، فيخنعون في وقته، ثم يعودون إلى كفرهم بعد كشفه. وهذا يدل على جفاء طباعهم، وغلظ مشاعرهم، لا يتأثرون بالخير أو الشر، قال سبحانه: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا

---

(١) ينظر: أبو السعود، "تفسير أبي السعود"، ٦: ١٤٦.

(٢) ينظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "جامع الرسائل". تحقيق محمد رشاد سالم، (ط ١، الرياض: دار العطاء، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ١: ١٣٦.

هُمۡ يُشۡرِكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٥]. وكما أخبر سبحانه عن فرعون وملئه فقال: ﴿ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٠]، وقال: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٤] وقال عنهم: ﴿ فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٣] أي: فهلا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا فحقهم عند مجيء البأس التضرع؛ لأنَّ الله سبحانه ذم من لم يتضرع إليه، ولم يستكن له وقت البلاء(١).

**اللطيفة الرابعة:** الإبهام في لفظ: ﴿ٱلۡعَذَابِ﴾ لتذهب النفس في تصوره وعظمته كل مذهب، وقد ذكر المفسرون أنواعاً من العذاب التي من جُملتها: الجوع والقحط، وقيل: الأمراض والأوبئة، وقيل: نقص الثمار والأموال، وقيل: الهزائم والمحن والمصائب والبلايا والشدائد. أي: أن الله ابتلاهم بعقوبات متنوعة في الدنيا كي يعودوا إليه ويتوبوا، وليس المقصود به عذاب الآخرة في هذا السياق، ولهذا ذكر العذاب الدُّنيوي هُنا؛ لأنه مما يُنتظر بعده الرجوع والتوبة، ولكنهم لم يفعلوا ذلك فكان دليلاً على قسوة قلوبهم واستحقاقهم لعذاب أشد، كما قال سبحانه: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾ [السجدة: ٢١](٢).

قال ابن تيمية: "فهذا تعذيب لهم في الدنيا ليتضرعوا إليه وليتوبوا، وذكر هُنا أنه

---

(١) ينظر: السعدي، "تفسير الكريم الرحمن"، ٥٥٦، عبد الكريم يونس الخطيب، "التفسير القرآني للقرآن"، (ط بدون، القاهرة: دار الفكر العربي، بدون تاريخ)، ٩: ١١٦٥.

(٢) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٧: ٩٣، ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٥: ٤٢٤، محمد بن علي الشوكاني، "تفسير فتح القدير". (ط ١، دمشق: دار ابن كثير، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤ هـ)، ٥: ٥٨٤.

أخذهم بالعذاب ولم يقل بالذنوب؛ كأنه والله أعلم ضمَّن ذلك معنى جذبناهم إلينا لينيبوا وليتوبوا، وإذا قال: فأخذهم الله بذنوبهم يكون قد أهلكهم؛ فأخذهم إليه بالهلاك"(١).

**اللطيفة الخامسة:** قوله: "﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟﴾" الفاء: تفيد التعقيب السريع؛ أي: جاء العذاب فتوقّع أن يتبع ذلك استكانة وخضوعاً وتذللاً، لكن لم يحدث ذلك منهم. مما يُضمر أسلوباً فيه تهكمٌ وسخرية من حالهم وسوء تصرفهم، كما تُصور الآية الاستكانة كأن لها وجوداً حسياً يظهر أثره على الجوارح على سبيل الكناية، تدل على عدم استجابة الكافرين للعذاب، وعدم خضوعهم لربهم، فما انتقلوا من كون إلى كون واستمروا على ما هم عليه من العناد، والتخصيص في قوله: ﴿لِرَبِّهِمْ﴾: فلم يقل: "فما استكانوا" بإطلاق، بل قيد الاستكانة بأنها لربهم، وهذا تعبير توبيخي فيه تذكير بأنهم يعرفون ربهم، ومع ذلك لم يخضعوا له(٢).

**اللطيفة السادسة:** قوله: "﴿وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾" استخدم المضارع "يتضرعون" للدلالة على استمرار عدم التضرع، ونفيه عنهم في الحال والاستقبال، وأنهم لن يتضرعوا حتى بعد أن يأتيهم العذاب الأكبر، مما يوضح إصرارهم على الغرور والكبر كما أن الكلمة فيها دلالة تصويرية لمشهد التوسل والحزن الذي يظهر في الملامح والحركات، ويفترض أن يحدث منهم وقت البلاء، لكنه غاب عنهم(٣).

**اللطيفة السابعة:** تكرار "ما" النافية فيه تأكيد على شدة غفلتهم، فأسلوب النفي لم يقع مرة واحدة بل في موضعين متتاليين: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟﴾ ﴿وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾،

---

(١) ينظر: ابن تيمية، "جامع الرسائل"، ١: ١٣٨.

(٢) ينظر: أبو السعود، "تفسير أبي السعود"، ٦: ١٤٦.

(٣) ينظر: ابن جزي، "التسهيل"، ٢: ٥٥.

فالتكرار يُعمق الإحساس بالصدمة من قسوة قلوبهم، ويبرز عنادهم وإصرارهم على الكفر، ويؤكد على سلبيتهم وتكبرهم، كما يؤخذ منها أيضاً الترتيب التصاعدي، فنفى الأدنى (الاستكانة) ثم الأعلى وهو (التضرع)؛ لأن الاستكانة تبدأ من القلب يكون فيه الخضوع والانكسار الداخلي، وتظهر آثاره على الجوارح بالتضرع والدعاء والبكاء، فأخبر الله عنهم أنهم لا خضوع عندهم لا ظاهر ولا باطن وكأن القلوب لم تلن، فكيف تلين الألسنة!؟(١).

**اللطيفة الثامنة:** جاء ﴿ٱسۡتَكَانُواْ﴾ بلفظ الماضي و﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾ بلفظ المضارع، ولم يجيئا ماضيين، ولا مضارعين، ولا جاء الأول مضارعاً والثاني ماضياً؛ وذلك لإفادة الماضي وجود الفعل وتحققه، وهو بالاستكانة أليق، بخلاف التضرع، فإنه أخبر عنهم بنفي ذلك في الاستقبال، وأما الاستكانة فقد تُوجد منهم. والمعنى: امتحناهم فما وجدنا منهم عقيب المحنة استكانة، وما من عادة هؤلاء أن يتضرعوا(٢).

قال الألوسي: " وعبر في التضرع بالمضارع ليفيد الدوام، إلا أن المراد دوام النفي لا نفي الدوام، أي: وليس من عادتهم التضرع إليه تعالى أصلاً"(٣).

**اللطيفة التاسعة:** من المحسنات البديعة في الآية المقابلة بين: ﴿أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ﴾

---

(١) ينظر: سراج الدين عمر ابن عادل، "اللباب في علوم الكتاب". تحقيق الشيخ أحمد عبد الموجود، وآخرون، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م)، ١٤: ٢٤٦، محمد ديب، "علوم البلاغة"، ٧٢.

(٢) ينظر: الزمخشري، "الكشاف"، ٣: ١٩٧، محمد بن عمر الفخر الرازي، "مفاتيح الغيب". (ط ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٢٣: ٢٨٨.

(٣) الألوسي، "روح المعاني"، ٩: ٢٥٥.

و"﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟﴾ ﴿وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾: فيها تقابل بين الفعل الإلهي وهو (الابتلاء) وردّ الفعل البشري المتوقع منهم وهو (الإنابة)، والغرض التقريع الضمني: أن العذاب لم يؤثر في قلوبهم(١).

وفي الختام نجد أن في الآية إيجاز مع الإحاطة بمعاني متعددة رغم قصرها، لكنها تُظهر الإعجاز البياني والبلاغي في تصوير قساوة القلب وجحود الإنسان رغم العذاب، باستخدام تراكيب دقيقة وألفاظ مختارة بدقة تُبرز التوبيخ، وتُثير في النفس التأمل في حال من يُبتلى ولا يرجع، فقد اشتملت على العذاب، والنتيجة، والحالة النفسية، والانحراف السلوكي، مما يدل على الإيجاز المعجز في كلام رب العالمين.

## الخاتمة

الحمد لله أن يسَّر لي إتمام هذا البحث، أسأله سبحانه أن ينفع به، وأن يكون خالصًا لوجهه الكريم. وفيما يأتي أهم النتائج والتوصيات:

### أولاً: من أبرز النتائج:

١- ورد لفظ الاستكانة مرتين فقط في القرآن الكريم: في سورة آل عمران آية (١٤٦)، وفي سورة المؤمنون آية (٧٦) مما يؤكد على خصوصيته البيانية.

٢- في اشتقاق لفظ الاستكانة لغوياً ثلاثة أقوال، وجميعها مُتقاربة في المعنى.

٣- لا يختلف معنى الاستكانة في الاصطلاح عن معناها اللغوي الدَّال على: الخضُوع مع الذُّل والانكسار.

٤- للاستكانة نوعان: محمود، وهو ما كان لله تعالى، ومذموم، وهو ما كان لغيره-سبحانه-ولكل نوع صور وأمثلة مُتعددة.

٥- اشتملت الآيتان -رغم قصرهما-على أساليب بلاغية مؤثرة، ولطائف بيانية رائعة؛ تؤدي دورها ببراعة في التعبير عن المعنى، وتوضح المراد بكل إعجاز

(١) ينظر: محمد ديب، "علوم البلاغة"، ٧٢.

وإيجاز، بما يتناسب مع السياق، فلا تغني أي كلمة مقام أخرى في إيصال المعنى الرَّباني.

٦- من أبرز اللطائف البيانية في الآيتين: التقديم والتأخير، والتنكير، والإبهام والتعريض، والكناية، والاستعارة، والإطناب بالتكرار، والتذييل، والتأكيد، والمقابلة، وغيرها.

## ثانيًا: من أبرز التوصيات:

١- توسيع الدراسات البيانية للألفاظ قليلة الإستعمال في القرآن؛ لما تحمله من ثراء بياني ومعنوي دقيق.

٢- دمج مفاهيم الاستكانة المحمودة في التربية الإيمانية والخطب والدروس؛ لتعزيز التذلل لله وحده، والعناية بأعمال القلوب التي لا يطلع عليها إلا الله، وعليها يتفاضل العباد عنده سبحانه.

٣- تشجيع البحوث المقارنة بين الألفاظ المتقاربة لمعنى الاستكانة، مثل: (الذُّل)، (الخضُوع)، (الخشُوع)، (التضرع)؛ لإبراز دقة التعبير القرآني.



# فهرس المصادر والمراجع

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين". تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي. (ط ٣، بيروت: دار الكتاب العربي، هـ -١٩٩٦م).

ابن الهائم، أحمد بن محمد. "التبيان في تفسير غريب القرآن". تحقيق د. ضاحي عبد الباقي محمد. (ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٣هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "جامع الرسائل". تحقيق محمد رشاد سالم. (ط ١، الرياض: دار العطاء،١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

ابن جزي، محمد بن أحمد. "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق عبد الله الخالدي. (ط ١، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ).

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد. "حجة القراءات". تحقيق سعيد الأفغاني. (ط بدون، بيروت: دار الرسالة، بدون تاريخ).

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. "التحرير والتنوير". (ط بدون، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم (ط ٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ).

أبو السعود، محمد بن مصطفى. "إرشاد العقل السليم". (ط بدون، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ)

أبي طالب، مكي بن أبي طالب. "مشكل إعراب القرآن". تحقيق د. حاتم صالح الضامن. (ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).

الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب. "المفردات في غريب القرآن". تحقيق صفوان عدنان الداودي. (ط بدون، دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ).

الألوسي، شهاب الدين بن محمود. "روح المعاني". ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

الأندلسي، عبد الحق بن عطية. "المحرر الوجيز ". تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢).

البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط ١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

البقاعي، إبراهيم بن عمر. "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". (ط ١، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي).

بن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط ٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

جبل، محمد حسن. "المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم". (ط ١، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٠م).

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. "دلائل الإعجاز". تحقيق محمود شاكر. (ط ٣، القاهرة: مطبعة المدني، جدة: دار المدني، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

الدبل، محمد بن سعد. "دليل البلاغة القرآنية". (ط ٢، الرياض: ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م).

درويش، محي الدين درويش. "إعراب القرآن وبيانه". (ط ٤، حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية، دمشق، بيروت: دار اليمامة، دار ابن كثير، ١٤١٥هـ).

الزجاج، إبراهيم بن السري. "معاني القرآن وإعرابه". (ط بدون، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

الزَّمخشري، محمود بن عمرو. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط ٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ).

سعد، محمود توفيق. "الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن". (ط ١، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٢٤هـ).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

السمين الحلبي، شهاب الدين بن أحمد. "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق أحمد محمد الخراط. (ط بدون، دمشق: دار القلم، بدون تاريخ).

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (ط بدون، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).

الشوكاني، محمد بن علي. "تفسير فتح القدير". (ط ١، دمشق: دار ابن كثير، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤ هـ).

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط ١، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م).

العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر. "فتح الباري شرح صحيح البخاري". تحقيق: عبد العزيز بن باز ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها، محمد فؤاد عبد الباقي. (ط ٢، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

العسكري، حسن بن عبد الله. "الفروق اللغوية". عني بتَحقيقِه: د. عزة حسن. (ط ٢، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٦م).

العكبري، عبد الله بن الحسين. "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق: علي محمد البجاوي. (ط بدون، عيسى البابي الحلبي وشركاه ٢٠٠١م).

الفخر الرازي، محمد بن عمر. "مفاتيح الغيب". (ط ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

الفراء، يحيى بن زياد. "معاني القرآن". تحقيق أحمد يوسف النجاتي، وآخرون. (ط ١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة،١٩٩٠م).

## bibliography

Ibnul-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. "Madarijus-Salikeen Baina Manazili Iyyaka Na'abudu Wa Iyyaka Nasta'een". Investigation: Muhammad Al-Mu'tasim Billah Al-Baghdadi. (3rd edition, Beirut: Darul-Kitabil-Arabi, 1996AD).

Ibnu Taymiyyah, Ahmad bin Abdul-Halim. "Jami‘ur-Rasail". Investigation: Muhammad Rashad Salim. (1st edition, Riyadh: Darul-‘Ata’, 1422AH - 2001AD).

Ibnu Juzayy, Muhammad bin Ahmad. "At-Tasheel li-‘Uloomit-Tanzeel". Investigation: Abdullah Al-Khalidi. (1st edition, Beirut: Sharikatu Daril-Arqam bin Abi al-Arqam, 1416AH).

Ibnu Zanjalah, Abdur-Rahman bin Muhammad. "Hujjatul-Qira’at". Investigation: Sa‘eed Al-Afghani. (Without edition, Beirut: Darur-Risalah, n.d.).

Ibnu Kathir, Isma‘il bin ‘Umar. "Tafseerul-Qur’anil-‘Azim". (2nd edition, Riyadh: Daru-Tayyibah lin-Nashri wat-Tawzee, 1420AH).

Abus-Su‘ood, Muhammad bin Mustafa. "Tafseer Abi as-Su‘ood". (Without edition, Beirut: Daru-Ihya’it-Turathil-‘Arabi, n.d.).

Abi Talib, Makki bin Abi Talib. "Mushkilu I‘rabil-Qur’an". Investigation: Dr. Hatim Salih ad-Damin. (2nd edition, Beirut: Mu’assasatur-Risalah, 1405AH).

Al-Asfahani, Al-Husayn bin Muhammad Ar-Raghib. "Al-Mufradat fi Ghareebil-Qur’an". Investigation: Safwan Adnan ad-Dawudi. (Without edition, Damascus: Darul-Qalam, 1412AH).

Al-Alusi, Shihabud-Deen bin Mahmud. "Ruhul-Ma‘ani". investigated by Ali Abdul-Bari Attiyah. (1st edition, Beirut: Darul-Kutubil-‘Ilmiyyah, 1415AH - 1994AD).

Al-Andalusi, Abdul-Haqq bin Atiyyah. "Al-Muharrarul-Wajeez". Investigation: Abdul-Salam Abdul-Shafi Muhammad. (1st edition, Beirut: Darul-Kutubil-‘Ilmiyyah,

1422AH).

Al-Bukhari, Muhammad bin Isma‘il. "Sahihul-Bukhari". Investigation: Muhammad Zuhair bin Nasir An-Nasir. (1st edition, Dar Tuq an-Najah, 1422AH).

Al-Biqa‘i, Ibrahim bin ‘Umar. "Nazmud-Durar fi Tanasubil-Ayat was-Suwar". (1st edition, Cairo: Darul-Kitab al-Islami).

Ibnul-Ha’im, Ahmad bin Muhammad. "At-Tibyan fi Tafseer Ghareebil-Qur’an". Investigation: Dr. Dahi Abdul-Baqi Muhammad. (1st edition, Beirut: Darul-Gharbil-Islami, 1423AH).

Ibnu ‘Ashur, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad. "At-Tahrir wat-Tanwir". (Without edition, Tunis: Ad-Darut-Tunisiyyah lin-Nashr, 1984AD).

Ibnu Manzur, Muhammad bin Mukarram. "Lisanul-‘Arab". (3rd edition, Beirut: Dar Sadir, 1414AH).

Jabal, Muhammad Hasan. "Al-Mu‘jamul-Ishtiqaqiyyul-Mu’assal li-Alfazil-Qur’anil-Karim". (1st edition, Cairo: Maktabatul-Adab, 2010AD).

Al-Jurjani, ‘Abdul-Qahir bin Abdur-Rahman. "Dalailul-I‘jaz". Investigation: Mahmoud Shakir. (3rd edition, Cairo: Matba‘atul-Madani; Jeddah: Darul-Madani, 1413AH - 1992AD)

Ad-Dabal, Muhammad bin Sa‘d. "Dalilul-Balaghatil-Qur’aniyyah". (2nd edition, Riyadh, 1431AH - 2010AD).

Darwish, Muhyid-Deen Darwish. "I‘rabul-Qur’an wa Bayanuh". (4th edition, Homs: Darul-Irshad lish-Shu’unil-Jami‘iyyah; Damascus, Beirut: Darul-Yamamah, Dar Ibni Kathir, 1415AH).

Rida, Muhammad Rashid bin ‘Ali. "Tafsirul-Manar". (Without edition, Egypt: Al-Hay’atul-Misriyyatil-‘Ammah lil-Kitab, 1990AD).

Az-Zajjaj, Ibrahim bin As-Sari. "Ma‘anil-Qur’an wa I‘rabuh". (Without edition, Beirut: ‘Alamul-Kutub, 1408AH - 1988AD).

Az-Zamakhshari, Mahmud bin ‘Amr. "Al-Kashshaf ‘an Haqaiqi Ghawamidit-Tanzil". (3rd edition, Beirut: Darul-Kitabil-‘Arabi, 1417AH).

Sa‘ad, Mahmud Tawfiq. "Al-Imamul-Biqa‘i wa Minhajuhu fi Ta’wil Balaghatil-Qur’an". (1st edition, Cairo: Maktabatu Wahbah, 1424AH).

As-Sa‘di, Abdur-Rahman bin Nasir. "Tayseerul-Karimir-Rahman fi Tafseer Kalamil-Mannan". Investigation: ‘Abdur-Rahman bin Mu‘alla Al-Luwaihiq. (1st edition, Beirut: Mu’assasatur-Risalah, 1420AH).

As-Samin al-Halabi, Shihabud-Deen bin Ahmad. "Ad-Durrul-Masun fi ‘Ulumil-Kitabil-Maknun". Investigation: Ahmad Muhammad al-Kharrat. (Without edition, Damascus: Darul-Qalam, n.d.).

Ash-Shanqiti, Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar. "Adwa’ul-Bayan fi IdahIl-Qur’an bil-Qur’an". (Without edition, Beirut: Darul-Fikr lit-Tiba‘ah wan-Nashr wat-Tawzi‘, 1415AH - 1995AD).

Ash-Shawkani, Muhammad bin ‘Ali. "Tafsir Fathul-Qadir". (1st edition, Damascus: Dar Ibn Kathir; Beirut: Darul-Kalimut-Tayyib, 1414AH).

At-Tabari, Muhammad bin Jarir. "Jami‘ul-Bayan fi Ta’wilil-Qur’an". Investigation: Dr. ‘Abdullah bin ‘Abdul-Muhsin at-Turki. (1st edition, Cairo: Dar Hajr lit-Tiba‘ah wan-Nashr wat-Tawzi‘ wal-I‘lan, 1422AH - 2001AD).

At-Tantawi, Muhammad Sayyid. "At-Tafsirul-Wasit lil-Qur’anil-Karim". (1st edition, Cairo: Dar Nahdat Misr lit-Tiba‘ah wan-Nashr wat-Tawzi‘, 1998AD).

Al-‘Asqalani, Ahmad bin ‘Ali Ibn Hajar. "Fathul-Bari Sharh Sahihil-Bukhari". Investigation: ‘Abdul-‘Aziz bin Baz and Muhibbud-deen Al-Khatib, numbered by chapters and ahadith, Muhammad Fu’ad ‘Abdul-Baqi. (2nd edition, Beirut: Darul-Ma‘rifah, 1379AH).

Al-‘Askari, Hasan bin ‘Abdullah. "Al-Furuq al-Lughawiyyah". Edited by: Dr. ‘Izzah Hasan. (2nd edition, Damascus: Dar Tlas lil-Dirasat wat-Tarjamah wan-Nashr, 1996AD).

Al-‘Akbari, ‘Abdullah bin Al-Husayn. "At-Tibyan fi I‘rabil-Qur’an". Investigation: ‘Ali Muhammad al-Bajawi. (Without edition, ‘Isa Al-Babi al-Halabi wa Shurakahu, 2001AD).

Al-Fakhrur-Razi, Muhammad bin ‘Umar. "Mafatiihul-Ghayb". (3rd edition, Beirut: Dar Ihya’it-Turathil-‘Arabi, 1420AH).

Al-Farra’, Yahya bin Ziyad. "Ma‘anil-Qur’an". Investigation: Ahmad Yusuf an-Najati and others. (1st edition, Egypt: Ad-Darul-Misriyyah lit-Ta’lif wat-Tarjamah, 1990AD).


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

# The Contents of Part (1)


| No. | Researches | page |
|---|---|---|
| 1- | **What Was Narrated From Al-Gāzī bin Qays Al-Andalūsī In His Book: «Hijā As-Sunnah» Regarding the Scripting of the Qur'ān Copy of the People of Madinah - Compilation and Study -**<br>Prof. Fahd bin Mutee' Al-Mughaddawi | 11 |
| 2- | **Directing the Problematic Origins of the Transmitted Recitations**<br>Dr. Meshal bin Muslim bin Saleem AL-Qurashi | 67 |
| 3- | **The Employment of Irregular Qur'anic Readings in Al-Shinqīti's «Aḍwāʾ Al-Bayān»**<br>Dr. Omar bin Mohammed bin Jarallah Al-Nughaymishi | 101 |
| 4- | **The Sciences Included in the Introductions and Contents of the Usul al-Nashr Books - Inductive study, presentation, analysis and filtering -**<br>Dr. Ali bin Salem bin Sharif Al-Malki | 165 |
| 5- | **Justification of Qur'anic Recitations in "Irshād al-Mubtadi wa Tadhkirat al-Muntahī fī al-Qirā'āt al- 'Ashr" by Imām Abū al- 'Izz al-Qalānisī (d. 521 A. H) A Compilation and Study from the Beginning of the Book to the End of Sūrat al-Kahf - Collection and study -**<br>Prof. Abdullah bin Mousa Abdullah Al Katheri | 233 |
| 6- | **The Unstated Interpretive Consensus (in Quran) - A Systematic Study -**<br>Dr. Abdullh bin Sulaiman bin Ibrahim Allahim | 289 |
| 7- | **Subtleties of expression from the two verses of submission in the Qur'an**<br>Dr. Wafaa bint Muhammad bin Ahmed Al-Zahrani | 343 |
| 8- | **Economic Innovation through the Narratives of Prophet Joseph and Prophet Moses (peace be upon them) - An Applied Study -**<br>Dr. Kayfayh bint Aiadh Alrasheedi | 395 |
| 9- | **Consensus in the interpretation of: «Al-Lubab fi Ulum Al-Kitab» by Ibn Adil (d. after 880 AH) - Surah Al-Baqarah as a model Compilation and study -**<br>Dr. Reem bint Naeem Sand Al-Rashed | 439 |
| 10- | **Those Deprived of Speaking to God and His Purification in Light of the Holy Qur'an - Objective analytical study -**<br>Dr. Aisha bint Muhammad bin Mabkhout Al-Habshan | 495 |

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal



# Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12-The author should send the following attachments on the portal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

# The Editorial Board


**Prof. Youssef bin Muslih Al-Raddadi**
Professor of Qur'an Readings at the Islamic University
(Editor-in-Chief)

**Prof. Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ʻAṭā Ṣūfī**
Professor of Aqeedah at the Islamic University
(Managing Editor)

**Prof. Muhammad bin Ahmad Barhaji**
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

**Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri**
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

**Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby**
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

**Prof. Abdullah bin Eid Al-Jarboui**
Professor of Hadith Sciences at the Islamic University of Madinah

**Prof. Abdullah bin Ali Al-Bariqi**
Professor of the Fundamentals of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

**Prof. Abdullāh ibn Ibrāhīm Al-Luḥaidān**
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

**Prof. Hamdān ibn Lāfī Al- Enazī**
Professor of Qur'an Exegesis and Its Sciences at the University of Northern Boarder

**Prof. Nayef bin Youssef Al-Otaibi**
Professor of Exegesis and Qur'anic Sciences at the Islamic University

**Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al-Raddadi**
Professor of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

**Prof. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi**
Professor of Private Law at the Islamic University

**Dr. Ali bin Mohammed Albadrani**
(Editorial Secretary)

**Dr. Naif bin Jabr Al-Sulami**
(Head of Publishing Department)

# The Consulting Board

**Prof. Faisal bin Jameel Ghazzawi**
Imam and Khateeb of Masjid Al-Haraam, and former Professor in the Department of Qiraa'aat at Umm Al-Qura University (formerly)

**His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud**
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

**His Excellency Prof. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed**
A former member of the high scholars

**His Excellency Prof. Sa'd bin Turki Al-Khathlan**
A former member of the high scholars (formerly)

**Prof. Ismail Lutfi Japakiya**
President of Fatani University, Thailand

**Prof. Abdul Hadi bin Abdullah Hamito**
Professor of Qiraa'aat at Mohammed VI Institute for Quranic Recitations, in Morocco

**Prof. Ghanim Qadouri Al-Hamad**
Professor at the College of Education, Tikrit University, Iraq (formerly)

**Prof. Najm Abdul Rahman Khala**
Former Professor of Noble Hadith and Its Sciences at the International Islamic University Malaysia (formerly)

## Correspondence :

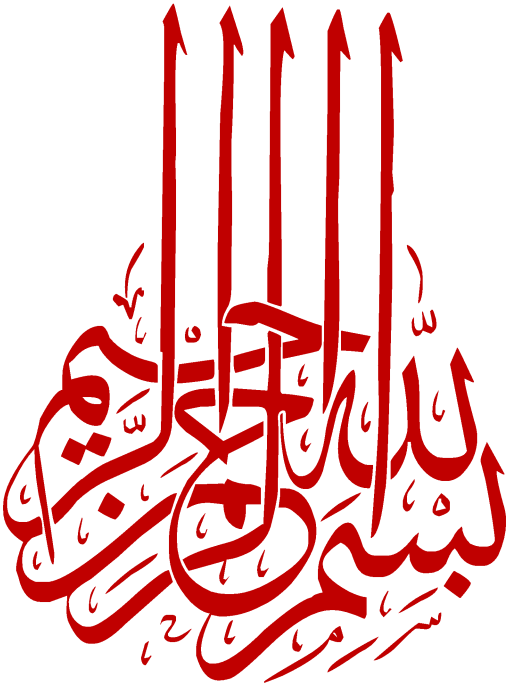
**Papers sent should be addressed to the Chief Editor through the journal's portal:**

https://journals.iu.edu.sa/ILS

## the journal’s website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html




بسم الله الرحمن الرحيم

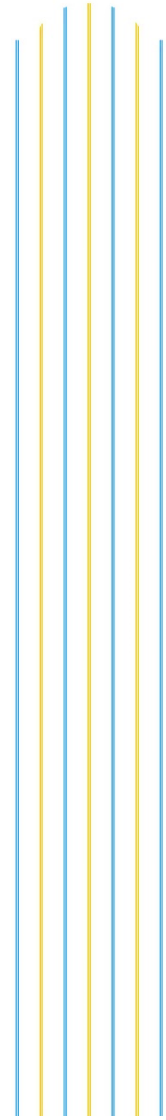





*Copyrights are reserved*

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901





KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

# ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

**REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL**

**Issue (216) - Volume (1) - Year (60) - March 2026**

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



# ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (216) - Volume (1) - Year (60) - March 2026